



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي



## ضيفة العدد: نعيمة الشبلي



ضرورة تسطير برامج محددة الأهداف  
لتأطير الكادحات ورفع وعيهن الطبقي

الاستقلال المزعوم  
وأوامر صندوق النقد  
الدولي، إلى أين؟

العمل النسائي النقابي

الشباب العاطل... بارود  
الانفجار الاجياعي القادم

الوجه المظلم لمونديال قطر:

تكلفة عمالية / حقوقية باهظة

## ميزانية 2023: تعزيز سيادة "الهاجس الأمني" هجوم على الفئات الوسطى، تعميق التبعية عبر القروض

### لا حل سوى النضال

كلمة العدد

بالعقدة.

وتعاني الأحياء الشعبية في المدن من ضعف البنيات التحتية الأساسية، وغياب الخدمات الاجتماعية الأساسية، ومن هشاشة الأوضاع الاجتماعية وانتشار البطالة والارتفاعات المتتالية والمهولة للأسعار وأثمان المحروقات.

إن الواقع المزري للبادية المغربية، وخاصة مع توالي الأزمات والزيادات في الأسعار وسنوات الجفاف، يؤدي إلى اتساع ظاهرة الفقر المدقع والهجرة الجماعية للمدن بحثا عن الماء والخبز والعمل.

أما محنة الحريات العامة وحقوق الإنسان فقد تضاعفت مع استغلال النظام المخزني لتبعات جائحة كوفيد-19 لتتشديد قبضته عليها، والإجهاد على كل المكتسبات في هذا المجال، وتعميم القمع والمحاکمات على المحتجين والسياسيين والنقابيين والحقوقيين والصحافيين والمدونين، وكل من عبر عن رأي مخالف؛ وأصبحت سياسة القمع من ثوابت تعامل الدولة مع المواطنين والمواطنات.

وكان النظام المخزني لم يكفه ما تسببت فيه هذه الأوضاع من معاناة للجماهير الشعبية، فقرر أن يزيد من آلام شعبنا بإخراج طبيعه مع الكيان الصهيوني إلى العلن وتنزيل ذلك.

ففي ظل أوضاع مثل هذه، ماذا ينتظر المنتجون لهذه السياسات والمسؤولون عن هذه الأوضاع الكارثية؟ هل يريدون من الشعب أن يصمت وهو يواجه بالقمع ويتضور جوعا ويعاني من البطالة والهشاشة والإقصاء؟ أم يريدون منه أن يراهن على المؤسسات الرسمية الشكلية التي لا تنتج سوى الفشل تلو الآخر؟

إن غلاء الأسعار والفقر والعطش والبطالة والخصوصة وتفكيك الخدمات الاجتماعية العمومية، والتراجع عن الحقوق والمكتسبات الشعبية عوامل لا يمكنها إلا أن تعمم الغضب وتنتج الاحتجاج في كل مكان.

فلا حل أمام الجماهير الشعبية سوى خوض المعارك النضالية الوجودية بجسارة وحماس لتغيير موازين القوى وفرض الاستجابة لمطالبها المطلوبة المشروعة.

طغح الكيل وبلغ السيل الزبي مع كل هذا التوحش الرأسمالي ورغبته في دفع الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين إلى الفقر والجوع والمرض والبطالة والإقصاء؛ إذ لا تتورع الكتلة الطبقية السائدة على استعمال كل أشكال الفساد والريع والقمع والقهر من أجل الرفع من أرباحها ومراكمة الثروات مقابل النج بالطبقات والفئات الشعبية في منحدر الخصائص والهشاشة والقهر. ففي الوقت الذي تسبح فيه قلة من البورجوازيين في نعيم الملايير، تجد الأغلبية الساحقة من الشعب نفسها عاجزة عن توفير أبسط شروط الحياة لأن الدولة لا تهتم سوى بخدمة مصالح البورجوازية ومصالح الإمبريالية.

فكل المخططات والبرامج والقوانين-إطار التي تفرضها الدولة المخزنية تستهدف الحقوق والمكتسبات الشعبية وتوفر كل أشكال الدعم والتشجيع والريع للباطرونا وللمافيا المخزنية وأعاونها. وهكذا نجد الدولة تسرع إجراءاتها لخصوصة القطاعات العمومية، ومنها الخدمات الاجتماعية العمومية، وتعمل على إدخال الهشاشة للوظيفة العمومية ومراجعة التشريعات الاجتماعية في اتجاه إقبار العديد من الحقوق العمالية؛ وفي الوقت الذي تقدم كل أشكال المنح والتسهيلات لكبار ملاكي الأراضي، نجدتها تترك صغار الفلاحين يواجهون وحدهم تزايد الأزمات وضعف الخدمات العمومية وغلاء الأسعار والجفاف وندرة الماء.

إننا في وضع تضاعفت فيه معاناة الطبقة العاملة نظرا لتطاول الدولة على حقوقها ومكتسباتها، وضرب الحريات النقابية، وإطلاق أيدي الباطرونا لتشريد العاملات والعمال، في الوقت الذي تراجعت فرص العمل وتزايدت معاناة الشباب مع البطالة وارتفعت الأسعار بشكل مهول. وتناور الدولة الآن من أجل استغلال الظرفية لتميرير مدونة شغل تراجعية وقانون تكبيلي للإضراب وقانون تصفوي للنقابات.

وزاد خضوع الدولة لتعليمات المؤسسات المالية الدولية من التحديات التي تواجه الموظفين والموظفين، والتي ترمي إلى إدخال الهشاشة للوظيفة العمومية وتفكيكها والاستعاضة عنها بالتشغيل

يتبع ص 3

## الجبهة الاجتماعية المغربية تدعو لمسيرة وطنية احتجاجية الأحد 4 دجنبر بالرباط

رأسها زيادة محترمة في الأجور؛  
- سحب كل المشاريع التراجعية المتعلقة بقانون  
الاضراب وقانون النقابات والتدابير التصفوية  
ذات الصلة بالتقاعد؛  
- خفض أسعار فواتير الماء والكهرباء؛  
- تمكين ساكنة مدن الصفيح والسكن العشوائي  
من السكن اللائق ووقف السطو على أراضي الجموع  
والأراضي السلالية من طرف مافيات العقار؛  
- وضع حد للعمل بالعقدة وإدماج الأساتذة  
الذين فرض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية؛  
- ضمان خدمات عمومية مجانية وجيدة  
لجميع خاصة في مجالي الصحة والتعليم؛  
- ضمان الحق في الشغل والتعويض عن البطالة؛  
- احترام الحريات وعلى رأسها حرية العمل  
النقابي وحرية التنظيم والتعبير والتظاهر  
وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين؛  
لنكن جميعا في الموعد، فلا بديل عن النضال  
الواعي المنظم، فهو الطريق الوحيد لانتزاع  
المكتسبات وصيانة الحقوق.  
السكرتارية الوطنية.  
20 نونبر 2022.

احتجاجا على ما يعيشه شعبنا المغربي من  
غلاء فاحش وقمع ممنهج وقهر اجتماعي شامل،  
قررت الجبهة الاجتماعية المغربية تنظيم مسيرة  
وطنية يوم الأحد 4 دجنبر على الساعة الحادية  
عشرة صباحا انطلاقا من ساحة باب الحد  
بالرباط، تحت شعار "جميعا ضد الغلاء والقمع  
والقهر".  
أيتها المواطنين، أيها المواطنين؛  
مناضلات ومناضلي كل مكونات الجبهة  
الاجتماعية المغربية، لقد طفح الكيل ووصل  
السييل الزبي، فحيا على العمل قصد المشاركة  
القوية والمكثفة في هذه المسيرة الشعبية ولنرفع  
صوتنا عاليا للمطالبة ب؛  
- التراجع عن الإجراءات المجحفة الواردة في  
مشروع قانون المالية وسن إجراءات بديلة تخفف  
من وطأة الغلاء والفقر.  
- خفض أسعار المحروقات وتأمين شركة  
لاسامير للمساهمة في الأمن الطاقوي لبلادنا  
وارجاع الأموال المنهوبة التي التهمها لوبي  
المحروقات؛  
- خفض أسعار المواد الغذائية الأساسية  
و ضمان الأمن الغذائي لبلادنا؛  
- حوار اجتماعي منتج يفضي الى الاستجابة  
لمطالب مختلف شرائح الشغيلة المغربية وعلى

## نداء النهج الديمقراطي العمالي للمشاركة في المسيرة الشعبية يوم 4 دجنبر 2022

كرس التوجهات العامة والاستراتيجية  
للنظام المخزني وقدم هدايا ضريبية  
للمشركات الكبرى مقابل الضغط  
الجبائي على المقاولات الصغرى  
والمتوسطة وأصحاب المهن الحرة  
ومقابل بعض الفئات للطبقة العاملة  
وعموم الكادحين، الذين لم يبق  
لهم كوسيلة لتحقيق مطالبهم سوى  
النضال الوحدوي التصاعدي، البديل  
الواقعي للحوار الاجتماعي العقيم.  
إن النهج الديمقراطي العمالي،  
باعتباره مكونا من مكونات الجبهة  
الاجتماعية المغربية، ينوه بقرار  
المسيرة الوطنية ويدعو كافة  
عضواته وأعضائه والمتعاطفين/ات  
معه وأصدقائه والمقربين/ات منه  
وكافة المناضلات والمناضلين والقوى  
الحية والجماهير الشعبية إلى توحيد  
الجهود والتعبئة القصوى والتواصل  
مع الشعب ومع الفئات المناضلة قصد  
الحضور المكثف في هذه المسيرة  
الشعبية على درب تحصين المكاسب  
وانتزاع المطالب.  
المكتب السياسي  
20 نونبر 2022.

تحت شعار "جميعا ضد الغلاء  
والقمع والقهر"، قررت الجبهة  
الاجتماعية المغربية تنظيم مسيرة  
وطنية شعبية يوم الأحد 4 دجنبر  
2022، على الساعة الحادية عشرة  
صباحا انطلاقا من ساحة باب الأحد  
بالرباط، وذلك احتجاجا على الغلاء  
الفاحش للمعيشة وضرب الحريات  
وتعميم القهر الاجتماعي ببلادنا.  
إن هذه الأوضاع الخطيرة التي  
يعيشها الشعب المغربي، هي نتيجة  
هيمنة وتوحش النظام الرأسمالي  
المخزن القائم على التبعية  
للإمبريالية، وعلى الاستغلال المكثف  
لطبقة العاملة ونهب مختلف الفئات  
الشعبية الكادحة من طرف الكتلة  
الطبقية السائدة وعلى رأسها المافيا  
المخزنية، وعلى بطش المخزن الذي  
يمثل أداة الطبقات السائدة لممارسة  
القمع والقهر وتزييف الإرادة الشعبية.  
وقد فاقمت حكومة الباطرونا  
والأثرياء هذه الأوضاع من خلال  
إطلاق العنان لارتفاع الأسعار وكلفة  
المعيشة ومختلف التدابير والإجراءات  
والسياسات الرجعية الهادفة إلى  
إغناء الأغنياء وتفجير الفقراء  
وأخرها مشروع قانون المالية، الذي

## الجامعة الوطنية للتعليم FNE تندد بقمع الوقفة الاحتجاجية لنساء ورجال التعليم أمام وزارة التربية وأمام البرلمان

الوطنية للتعليم FNE، من التنقل عبر الحافلة إلى الرباط؛  
3 - يحيي عاليا فروع الجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه  
الديمقراطي بمختلف الجهات والأقاليم على تجسيدها للأشكال  
النضالية الاحتجاجية وبروح وحدوية أمام المديريات الإقليمية و/  
أو الأكاديميات الجهوية؛  
4 - يؤكد دعمه وانحيازه للامشروط لجميع نضالات الشغيلة  
التعليمية بمختلف فئاتها من أجل انتزاع حقوقها ومطالبها العادلة  
والمشروعة؛  
5 - يؤكد تمسكه بمطالب الشغيلة التعليمية وبالتنسيق النقابي  
الخماسي وانخراطه الوحدوي من أجل الطي النهائي لمختلف الملفات  
العالقة والحسم النهائي للنظام الأساسي الجديد وفق ما تضمنته  
بلاغ التنسيق ليوم 29 أكتوبر 2022، النظام الأساسي الموحد  
والمنصف والحضر والذي يجبر الضرر لجميع ضحايا الأنظمة  
السابقة؛  
6 - يحمل من جديد المسؤولية للحكومة الحالية ووزارة التربية  
الوطنية فيما ستؤول إليه أوضاع الاحتقان المتأججة والمتصاعدة  
بقطاع التعليم جراء تعنتها ومواصلة سياسة التسويف والمماطلة  
والهجوم المنهج على الحقوق والمكتسبات والتعاطي بالمقاربة الأمنية  
ضد نضالات نساء ورجال التعليم وقضاياهم العادلة والمشروعة؛  
7 - يدعو إلى رص الصفوف والوحدة والتضامن والصمود  
ومواصلة التعبئة الشاملة استعدادا للمحطات النضالية التصعيدية  
القادمة.  
ما لا يأتي بالنضال ينتزع بالمزيد من النضال

والضرب والسحل والسب والاعتقال... نتج عنها إصابة العديد من  
المناضلين/ات بإصابات متفاوتة الخطورة نقل على إثرها أستاذين  
إلى مستعجلات مستشفى السويسي لتلقي العلاجات الضرورية  
واعتقال ثلاثة رفاق تم إطلاق سراحهم فيما بعد، ولم يستثن من  
هذا القمع كل من قياديي الجامعة الوطنية للتعليم FNE، وفي  
مقدمتهم الرفيق الإدريسي عبد الرزاق والرفيق غميط عبد الله  
الكاتب العام الوطني؛  
إن المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE، إذ يحيي  
عاليا كل المناضلين والمناضلات وعموم نساء ورجال التعليم، الذين  
عبروا عن حسم النضالي والوحدوي، وصمودهم وإصرارهم في  
التصدي للسياسة الطبقية وسياسة التسويف والتمهيش والحكرة  
والإقصاء، فإنه؛  
1 - يدين القمع المخزني والتنكيل والسحل والاعتقالات التي  
جويته بها الوقفة الاحتجاجية لنساء ورجال التعليم أمام وزارة  
التربية وأمام البرلمان، ومنع المسيرة نحو البرلمان، ومصادرة اللافتات،  
ويؤكد أن قمع الاحتجاجات لن تزيدنا إلا إصرارا على المزيد  
من النضال والتصدي للسياسات الطبقية والتشريعات الرجعية  
التراجعية والتصفوية وكل مخططات تفكيك الوظيفة والتعليم  
العموميين؛  
2 - يحيي عاليا الشغيلة التعليمية التي ساهمت في الإنجاح  
الكبير للاضراب وكل المناضلات والمناضلين الذين حجوا إلى الرباط  
من أجل المشاركة في الوقفة الاحتجاجية المركزية أمام الوزارة  
والمسيرة الوطنية نحو البرلمان، كما يدين منع العديد من نساء  
ورجال التعليم بجهة الشرق، وضمنهم مناضلي ومناضلات الجامعة

المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه  
الديمقراطي يندد ويدين قمع ومنع نساء ورجال التعليم بالرباط  
ويجدد مطالبة الحكومة والوزارة بتلبية مطالب الشغيلة التعليمية.  
في ظل إصرار الدولة المغربية على تنزيل مخططاتها الطبقية  
وامعانها في الانصياع للمؤسسات المالية الدولية، ومع الغياب التام  
لإرادة السياسية الحقيقية للحكومة الحالية ووزارة التربية  
الوطنية لأنصاف نساء ورجال التعليم وإعادة الاعتبار لقطاع التعليم  
الذي بات في الحضيض جراء الحكرة والتمهيش والتبخيس...  
وللاستجابة للمطالب الملحة العادلة والمشروعة للشغيلة التعليمية  
بجميع فئاتها ووضع الحد للملفات العالقة التي تراكت وتوالت عليها  
السنين دون حلها بما يحفظ الكرامة والعدالة الاجتماعية...  
وتجسيدها لقرار المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE  
خوض إضراب وطني الأربعاء والخميس 16 و17 نونبر 2022  
مصحوبا بوقفة مركزية أمام وزارة التربية الوطنية ومسيرة نحو  
البرلمان الخميس 16 نونبر، للتصدي لسياسة التجهيل والتفجير  
والتجويع... والدفاع عن مطالب جميع فئات الشغيلة التعليمية،  
والاحتجاج على سياسة التسويف والمماطلة والمناورة التي أوصلت  
الحوار القطاعي إلى الباب المسدود عبر إفرغاه من مضمينه؛  
وأمام عجز الحكومة والوزارة على الوفاء بمسؤولياتهما في إخراج  
قطاع التعليم من أوضاع الاحتقان المتأجج، بل وتماديها في اعتماد  
المقاربة الأمنية والوفاء لمنطقها القمعي والذي تكرس بإنزال جحافل  
القوات القمعية بالرباط ومحاصرتها وتطويق نساء ورجال التعليم  
المحتجين/ات أمام مقر الوزارة صبيحة الخميس 17 نونبر 2022  
لمنع مسيرتهم نحو البرلمان، بل وتفننت في أساليب القمع والتنكيل

## لا بد من مقاومة الشعب

### عاملات وعمال "لوسيان" لقطاع النسيج يعتصمون في ظروف قاسية

عمل آخر وبقاء 25 آخرين يأمل أن تتحسن وضعيتهم ، حتى كتابة هذه الأسطر معتصمين و معتصمات بمقر الشركة أمام صمت كل الجهات المسؤولة محليا ، بدعم من مكتبهم النقابي المنضوي تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بمكناس، وتحت إشراف الاتحاد المحلي الكونفدرالي، وهم الآن يمررون بوضعية اجتماعية ومادية جد صعبة تتمثل في عدم قدرة أغلبيتهم مسيطرة أبنائهم في متابعة دراستهم بشكل عادي إلى جانب حالات مرضية مزمنة يتعذر عليها إمكانية العلاج. ويطالبون بـ

على غرار عدد من الشركات والمعامل محليا ووطنيا التي أصبح أصحابها يستغلون المادة 19 من مدونة الشغل



1 - الاستمرار في العمل؛

2 - أداء مستحقاتهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي التي لم يتم تسويتها من طرف صاحب الشركة منذ 2015 مع تأدية أجورهم كاملة وتعويضهم عن العطل؛

3 - عدم التأخير في الأجور؛

4 - حل ازدواجية الشركتين: شركة لوسيان وشركة Atlas-production والبقاء على شركة لوسيان كشركة وحيدة للعمال والعاملات.

للإشارة: بتاريخ 2022|11|22 ستعقد بالإحكمة الابتدائية بمكناس على الساعة 10 صباحا جلسة قضائية للمطالبة بأجورهم كاملة.

"لجنة الاعلام المحلية بمكناس"

لتسريح العمال في غياب تام لضمان حقوقهم الشغلية، يعرف عمال وعاملات لوسيان للنسيج نفس المصير وهو التوقف عن العمل بشكل نهائي منذ غشت 2022، بعد معاناة سنة كاملة من العمل دون الحصول على أجورهم التي كانت لا تتعدى السميكة في أحسن الأحوال، لتتراوح ما بين 100 و 200 درهم في كل ثلاثة أو أربعة أشهر من العمل الشاق، والتي تدر على صاحب الشركة الملايين من الدراهم لمراكات عالمية ناهيك عن طلبات المناولة.

عمال وعاملات لوسيان الذين أغلبيتهم بدأوا العمل بها منذ مارس 1997 والذين كان عددهم في الأول 85 أو 84 عاملا و عاملة، ليبقى فقط 25 عامل و عاملة أغلبيتهم نساء (20 عاملة) بسبب الماطلة في الأداء، مما اضطر أغلبيتهم للخروج من الشركة بحثا عن

### خنيصرة

## النقابة التعليمية FNE تتضامن مع عمال النظافة

المناضلات يشعرك بأن العيب ليس في طاقة وعطاء وصدق هذا الشعب، ولكن العيب كل العيب في سماسة العمل النقابي المستعدين لبيع كل العاملات مقابل قارورة نبيذ ومائة درهم أو ثمن كوب قهوة ...

نقابي وراسي مرفوع ما مشري ما مبيوع.

(عن الرفيق قاشي).

اجتماع ممثلي المكتب الإقليمي للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي بخنيصرة، نائب الكاتب الإقليمي قاشي والأمين الإقليمي عزيز فضولي، مع اللجنة المكلفة بالملف المطلي لعاملات النظافة بالمؤسسات التعليمية بخنيصرة، وهو الاجتماع الذي خرج بقرارات مهمة ستعرف تنزيلها عما قريب.... (عن الرفيق قاشي).

النضال إلى جانب العاملات المكافحات



### مكناس

## هل هي بداية الاستجابة لمطالب ضحايا سيكوميك؟

هل تتحرك الحكومة للاستجابة لمطالب عاملات وعمال سيكوميك/ سيكوميك بمكناس المشروعة؟ إنتظار تقييم ما تقوم به أجهزة الدولة.

بعد لقاء 27 أكتوبر 2022 الذي جمع وزير الشغل بوفد نقابي(كدش) في مقدمته ممثلي مطالب الضحايا عادلة ونضالها مشروع، والتضامن الاعلامي



والميداني واجب إذا لم يوفى وزير التشغيل بوعوده.

ما أعظم عاملات سيكوميك بمكناس اللواتي لعبن دورا مهما في المعركة البطولية، هذه المعركة التي بدأت تعطي أكلها.

وعى، صمود على طريق نزع الحقوق المشروعة: استئناف العمل أو التعويض على الطرد التعسفي وجميع الحقوق المرتبطة بإغلاق العمل (في إطار النصب والاحتيايل على العمال والعاملات).

كل التضامن مع ضحايا التشريد. كل التحية والتقدير لعاملات وعمال سيكوميك/سيكوميك بمكناس.

كل إدانة للباطرون/الرسمالي المفترس ولكل الجهات المتواطئة بشكل أو بآخر.

ضحايا "النصب والاحتيايل"، عرف الأيام الأخيرة تحركين جديدين:

- ملأ بواسطة المصالح الخاصة للوزارة لعدة أوراق تتعلق بمعطيات للعاملات والعمال (الاسم ، رقم البطاقة الوطنية، تاريخ التشغيل، تاريخ ورقم بطاقة الصندوق الضمان الاجتماعي...) ، اسماء الفقيدات خلال الشهور الأخيرة...

- زيارة "هيئة حقوقية" (معروفة بعلاقتها مع الجهات الرسمية) للضحايا من أجل التحقيق الميداني....

نتمنى ان يتم تنفيذ من طرف الجهات المسؤولة الوعود التي قدمها الوزير في لقاءه مع الوفد النقابي.

لقد أجل النهج الديمقراطي العمالي قافلته التضامنية مع

### تتمة كلمة العدد

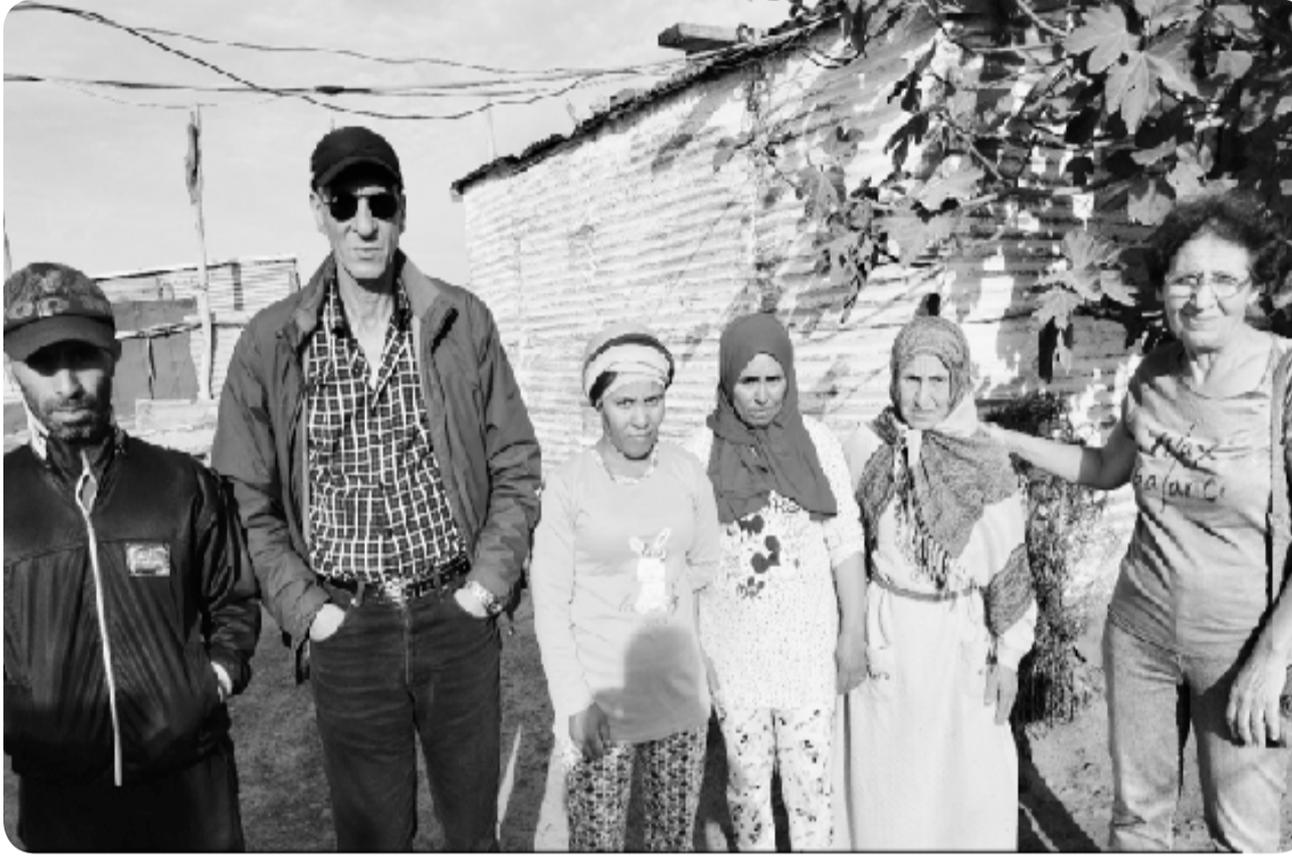
والثقافية ... زمن المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ومعتقلي مختلف الحركات الاجتماعية... زمن وحدة النضالات... زمن التضامن العمالي والشعبي... زمن تقوية وتوسيع جبهاتنا والانخراط الحماسي في نضالاتنا.

لتعبر ممارستنا الجماعية عن قناعتنا المشتركة بأنه: لا حل سوى النضال دفاعا عن الحقوق والمكتسبات والمطالب الشعبية.

ساحات النضال تنادي كل المتضررين وكل من يعاني من هذه الأوضاع وكل الرافضين لسياسات النظام المخزني اللاشعبية.

فالزمن ليس زمن الانتظار أو زمن مطاردة سراب لا ينتهي أو البحث عن الاختلافات... إنه زمن الانخراط الجماعي في الدفاع عن حقوقنا ومكتسباتنا ومطالبنا الشعبية... زمن مواجهة الجشع الرأسمالي ... زمن محاربة كل مظاهر التهميش والإقصاء الاجتماعية والمجالية

## النهج الديمقراطي العمالي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان في زيارة تضامنية للرفيقة مينة جبار ولعائلتها



في واقع يتميز بهجوم البرجوازية الرأسمالية على حقوق الطبقة العاملة، وبهجوم ناهبي الأراضي على الفلاحين الصغار، وذلك بمباركة أجهزة الدولة المختصة، تعرضت عائلة الرفيقة مينة جبار ببادية بنسليمان لاستفزازات جديدة، الغرض منها ارهاب العائلة وارغامها على التخلي عن حقوقها المشروعة في الأرض، ففي هذا الواقع المر، قامت الرفيقة زهرة أزلاف الكاتبة المحلية لفرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية، والرفيق محمد متلوف، رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بنسليمان بزيارة تضامنية مع الرفيقة مينة جبار ومع عائلتها.

وقد سبق لفرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بنسليمان ان قام بزيارتين استعجاليتين لعائلة جبار يوم الثلاثاء 15 نونبر 2022، وصباح يوم الاربعاء 17 نونبر 2022، قبل زيارة النهج والجمعية زوال الاربعاء 17 نونبر 2022.

وللتذكير، فإن الفلاحة الرفيقة مينة، عضوة مكتب فرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية (المحمدية- بنسليمان)، وعضوة مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بنسليمان، وسبق ان اعتقلت ظلما مرتين بسبب دفاعها على حقوق عائلتها في الأرض.

كل التضامن مع الرفيقة مينة ومع عائلتها.  
كل إدانة لأساليب الارهاب والتخويف.

## بين رهانات المخزن وانتظارات الشغيلة

الملاحظات التالية

- شكلا: لم تقدم اي مسودة من طرف الوزارة للنقاش.  
- جوهرًا: أكدت تصريحات بنموسى صانع النموذج " التنموي " ان لا تراجع عن التشغيل الجهوي وبالتالي ان لا إدماج الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية.

تسعي الحكومة الي جعل قطاع التعليم حقلًا لإملاءات المؤسسات المالية عبر رفع اليد عنه في أفق الإخصخصة الكاملة له.

من جهة اخري لازالت عشرات الملفات التي تهم الآلاف موظفي القطاع دون حل ومنها

- ملف حاملي الشواهد

- ملف المقصين من خارج السلم.

- ملف ضحايا النظامين

كل ضحايا هذه الملفات لم يبرحوا الميادين طيلة سنوات مدعومين بنقاباتهم المكافحة امام تجاهل خطير من الوزارة الوصية.

### ما العمل؟

امام شغيلة القطاع خيار وحيد لا ثاني له امام وصول الحوار الصوري للباب المسدود. خيار الوحدة والتضامن. وتشكيل جبهة واسعة للنضال من اجل مدرسة عمومية تضمن تعليمًا جيدًا وموحدًا لبنات وأبناء الشعب.

(ملوكي سامي مناضل الجامعة الوطنية للتعليم  
التوجه الديمقراطي)

العشرية الماضية بعديد المكاسب: التقاعد التعاقد ..... خاصة في وضعية نضالية مترددة تخلت فيها نقابات ما عن دورها النضالي وللتراجع لصالح وضعية انبطاح وقبول بوضع تسود فيه الهشاشة.

تبقى نضالات النقابات الكفاحية وبعض التنسيقيات نقطة بيضاء حفظت ماء وجه القطاع وساهمت في رد

في الأدبيات النقابية يكتسب التفاوض مدخلا هاما من مداخل الصراع بين المشغلين مهما كانت مواقعهم (دولة باطرونا) والشغيلة في كل القطاعات، ويحكم التفاوض آليات ومكانزمات أبرزها موازين القوي. نسبة التنقيب. درجة الانخراط في النضالات ..... ففي حالات المد النضالي الجماهيري تنتزع المكتسبات



بعض الهجمات الغادرة.  
اللحظة الراهنة تتسم يسعي محموم من المخزن  
وحكومته لتمرير نظام أساسي جديد تسجل عليه

ويتحسن وضع الشغيلة. بينما يتم التراجع والركود في  
حالات النقيض.  
على مستوي قطاع التربية والتعليم تم العصف خلال

## من التجارب الميدانية

عقدته يوم 29/03/2022 بمقر جماعة تالسينت، وبناء عليه تم تعليق الاعتصام في أفق نتائج مخرجات الحوار، وذلك عبر تشكيل لجنة تتبّع من طرف المجموعة. وعلى هامش تتبّع اللجنة لمخرجات الحوار، عقدت المجموعة إجتماعاً يوم 11/04/2022 بمقر الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بمركز تالسينت، للتداول في مدى تجسيد خلاصات الحوار على أرض الواقع. وبناء عليه نعلن للرأي العام المحلي والوطني ما يلي:

- تأكيدنا على أن الشغل حق مشروع. - ملاحظتنا الاستجابية والتعاطي الإيجابي مع بعض نقط المذكرة المطالبة.

- تثبتنا بحقنا العادل والمشروع في الشغل. - مطالبتنا بإيجاد حلول وبدائل لكافة المعطلين. - تضامناً: مع المعتقلين السياسيين وعائلاتهم وكل الإطارات النقابية والحقوقية والتقدمية التي

عرفت بلدة تالسينت يوم 13 نونبر 2022 أهم مسيرة شعبية ضد التهميش عامة وضد الغلاء خاصة. لقد لعب الشباب اليساري بالبلدة دور الطليعة والتأطير. يقوم الشباب اليساري بمنطقة تالسينت، وبني تجيت، وبوعنان، وكالارامة... بابتكار أشكال تأطيرية جلبت كادحي/ت وفقراء وفقيريات المنطقة (مجموعة الصمود للمعطلين، الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، الجمعية المغربية لحقوق الانسان، النقابات...).

منقول عن المجموعة:

"مجموعة الصمود للمعطلين تالسينت في 11/04/2022 الجهة الشرقية تالسينت بيان في سياق وطني متسم بالهجوم على مكتسبات الشعب المغربي بشكل عام، والمعطلين بشكل خاص، والذي يتجلى في الحرمان من الحق في التعليم والصحة ثم الشغل القار، عبر تكريس

## كيف تم النصب والاحتيايل على عمال وعاملات شركة "سيكوميك"؟

(الجزء 2)

الاجتماعي التي بلغت 8 مليون درهم. وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن رب العمل الجديد لم يؤد مستحقات الصندوق إلا لشهرين فقط منذ تأسيس الشركة. وقد تم الحجز عن الأصل التجاري للشركة من قبل الصندوق ومن قبل البنك (ويبدو أن إغراق الشركة بالديون مقصود للتخلص من العمال).

في بداية شهر نونبر 2017، أغلقت أبواب الشركة واختفى المسؤولون عنها وبقي العمال والعاملات يرتادون المكان

قبل بيع الأصل التجاري، قامت إدارة "سيكوم"، في سنة 2014، ببيع وسائل النقل إلى شركة أخرى، هي في ملك الرئيس المدير العام لـ"سيكوم". وهذه الشركة ("أليانص") تدير مؤسستين تابعتين لها وتشتغلان في نفس مجال اشتغال "سيكوميك" (الملابس الجاهزة).

يتوفر ممثلي عمال "سيكوميك" (عمال "سيكوم"، سابقاً) على وثيقة يعود تاريخها إلى شهر أكتوبر 2017، تثبت أن أصحاب شركة "أليانص"



يوميًا طلبا للعمل لأجورهم المستحقة.

من كل ما سبق، يتضح أن الوضع الحالي بـ"سيكوميك" مخطط له بدقة وبمكر كبيرين.

فالهدف الواضح، هو التخلص من حوالي 700 عامل وعاملة من القدامى؛ أي تعريض ما يقارب 700 عائلة للضياع، خاصة في هذه الظروف التي تتميز باستفحال البطالة.

ويكفي أن نربط بين بيع العقار واكترائه، في نفس الآن، وبيع وسائل النقل والأصل التجاري دون بيع العلامة التجارية (وما يعنيه ذلك من الحفاظ على زبناء الشركة الأصلية على حساب الشركة الجديدة)؛ ثم التنصيب في عقد الكراء مع الشركة الجديدة على مدة 5 سنوات غير قابلة للتجديد، واستمرار التعامل باسم "سيكوم".

(من صفحة محمد لغني)

يستعملون اسم "سيكوم" في تعاملاتهم التجارية. وهنا، يظهر الهدف الحقيقي من الاحتفاظ بالعلامة التجارية وتفويت الأصل التجاري فقط.

ولضمان التسيير الجيد لشركة "أليانص" وتمهيدا لإفلاس شركة "سيكوميك"، قام مالكو شركة "سيكوم" بنقل الموظفين الإداريين إلى شركتهم الجديدة؛ ناهيك عن تهريب العمل إلى شركتهم على حساب شركة "سيكوميك" وحرمان هذه الأخيرة من التعامل مع زبناء "سيكوم"، طبقا للعقد المبرم بينهما.

تراكمت على شركة "سيكوميك" الديون، بحيث بلغت أكثر من مليار سنتيم. فإلى جاني مليونين (2) من الدراهم المقترضة من البنك المغربي للتجارة الخارجية وأكثر من 600.000 درهم كمستحقات الكراء، هناك متأخرات الصندوق الوطني للضمان



تتعرض للمنع والتضييق. مع إطارات المعطلين بشكل عام ومعطلي ميسور وكلميمة بشكل خاص. - إدانتنا: سياسة الصمت والتجاهل التي تطال ملف المعطلين. - للقمع الذي يتعرض له المعطلين وطنياً.

- استعدادنا للانخراط في النضال إلى جانب كل الإطارات المكافحة والجماهير الشعبية.

- دعوتنا: كافة المعطلين والمعطلات إلى الالتفاف حول المجموعة. - كافة الإطارات النقابية والتقدمية والديموقراطية وعموم الجماهير الشعبية إلى توحيد نضالاتها ضد المخططات التصفية. - كافة المعنيين بالنضال ضد البطالة إلى توحيد نضالاتهم.

- تحييتنا النضالية لكل الغيورين والمتضامنين معنا بدون استثناء، في شكنا النضالي الأخير (الإعتصام المفتوح).

عاشت مجموعة الصمود للمعطلين صامدة ومناضلة

سياسة القمع والتشريد، إضافة إلى نهج سياسة التماطل والأذان الصماء، بعدم التعاطي مع الملفات الاجتماعية والاقتصادية التي تهم كافة شرائح المجتمع. وفي هذا السياق جسدت مجموعة الصمود للمعطلين - تالسينت، عدة أشكال نضالية (وقفات، إعتصامات جزئية) من أجل الحق في الشغل القار، الذي يضمن العيش الكريم، رغم هذا كله ووجهت أشكائنا بسياسة الصمت والتجاهل، وأمام هذا الأسلوب الجبان دخلت المجموعة في اعتصام مفتوح، مرفوقاً بمجموعة من الأشكال النضالية الموازية، والذي دام 36 يوماً، حيث تخللته لقاءات مع المسؤولين المحليين، إذ نجد نفس الإجابة "نكلسو ويكن خير" وفي يوم 21/03/2022 الذي تزامن مع اليوم 27 من الاعتصام، شهدت المجموعة هجمة قمعية لإحاطة فض الإعتصام، الذي أسفر عن اعتقال 4 مناضلين من المجموعة و 2 من المتضامنين، وإصابة أحد رفاق المجموعة، حيث أصدرت هذه الأخيرة بيان استنكاري حول هذا الفعل الهمجي، أكدت فيه عن التشبث والاستمرارية في الإعتصام، حتى تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة. وفي اليوم 35 من الاعتصام تمت دعوتنا للحوار مع القائمين على الشأن المحلي والإقليمي، والذي تم

## سقط القناع

ج. حسن

يحاول القيام بدوره كبرلماني ينصت إلى نبض الشارع، وحتى هذا الهامش البسيط أصبح محجورا عليه، مما يذكرنا بسياسة بن علي بتونس. والمثال الثاني، يتعلق برئيس الحكومة بصفتها رئيسا للمجلس البلدي لمدينة أكادير على شاب معطل حامل لشواهد عليا حول حلول الحكومة لمعضلة البطالة، وكان جواب رئيس الحكومة هو "سلم على لي مصيفتك" إنه أسلوب مبتذل ويبين الانحطاط الذي وصلته الممارسة السياسية لدى هؤلاء.

أبهذه الأساليب تحل الدول مشاكلها؟ والمثال الثالث والأخير هو تعيين حبيب المالكي على رأس المجلس الأعلى للتعليم في سن 76 سنة، وهنا أتذكر قولة شهيرة للعالم ألبيرت إنشتاين "لا يمكن لمن ساهموا في خلق المشاكل أن يكونوا جزءا من الحل" فالحبيب المالكي كان وزيرا للتربية الوطنية وكان فاشلا في تدبير القطاع، فكيف له أن يساهم في الحل ما عدا إذا كان النظام يخبرنا علانية أنه أوتي بهذا الإنسان لتخريب ما تبقى من نقط إيجابية في القطاع. لقد نجح المخزن في تمييع السياسة بعد أن تمكن من تعيين خدامه بمختلف تلاوينهم/هن فما العمل إذن؟

لقد أدركت الأغلبية الساحقة من الشعب المغربي بوعيا الحسي مستوى الميوعة التي وصلتها السياسة بالمغرب، لكن لم تستطع بعد أن تحول وعيها هذا إلى فعل مادي لتغيير هذا الواقع المتردي، لذلك على كل أحرار وحرائر هذا البلد الجريح وكل القوى اليسارية الحققة ومنها النهج الديمقراطي العمالي وكل القوى الحية سياسية ومدنية إلى إعادة القراءة للوضع السياسي من أجل إيجاد مداخل عملية لتغييره، بعيدا عن نضال السلفيات والتركيز على الفعل في الواقع عبر توفير شروط النضال المشترك المستمر في الزمان والمكان وتأسيس جبهة شعبية واسعة بقيادات وطنية جهوية إقليمية محلية تستحضر التحديات المطروحة والشرط الموضوعي الذي يميل لصالح نتيجة تعمق الأزمة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية.

إن النظام وعملائه لم يدخلوا جهدا لنسف أي نضال وحدوي بما فيها استخدام مختلف أجهزة القمع والجيش، لذلك على القيادات أن تكون في مستوى اللحظة السياسية لتدبير الصراع والتجارب كثيرة لاستخلاص الدروس، فقطار التاريخ لا ينتظر أحدا.

عقد حزب التقدم الاشتراكية مؤتمره الحادي عشر أيام 11، 12 و13 نونبر 2022 وهذا أمر عادي بالنسبة لأي حزب، لكن المشير والمقزز رغم تأكيدنا المتكرر على تمخزن هذا الحزب الذي لم تعد تربطه بالاشتراكية فكرا وممارسة أية علاقة، هو



أن يستدعي مختلف الأحزاب المدمجة في البنية المخزنية دون مراعاة لأي مرجعية المفترضة لكل حزب، من العدالة والتنمية إلى الحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والحزب الاشتراكي الموحد والأحزاب الثلاثة المكونة للحكومة ونقابة الاتحاد المغربي للشغل، هذه الدعوة استجابت لها هذه الكائنات بأمنائها العامين بما فيها رئيس الحكومة، وهذا دليل على أن الممارسة السياسية بالمغرب وصلت إلى الحضيض، فالهم الوحيد لهذه القيادات هو الحفاظ على مصالحها الشخصية وتبادل المنافع، لذلك، هذا المؤتمر وهذا الحضور هو دليل آخر لمن لا زال يراهن على هكذا تنظيمات على مستوى الانحطاط الذي وصلته الممارسة السياسية بالنسبة لهذه القوى المخزنية، فلا يمين يميننا ولا يسار يسارا، اختلط كل شيء وأصبح الهاجس الوحيد لهذه القيادات هو تحقيق المصالح الشخصية بعيدا عن هموم الكادحين/ات، وحتى حزب العدالة والتنمية الذي يقاتل باسم الدين والأخلاق، تبين أنهم/هن مجرد مجموعة من المهرجين/ات وقد أكد نبيل عبد الله أثناء استقبالهم رفقة أحد النساء أنهم أصبحوا يسلمون على النساء بعد أن كانوا يرفضون ذلك ولتأكيد ما سبق نسرده ثلاثة أمثلة:

فالأول يتعلق بالبرلماني المهاجري عضو المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة الذي تم تجميد عضويته بالمكتب السياسي بعد مداخلته بالبرلمان التي انتقد فيها الحكومة لعدم التزامها ببرنامجه ودعمها للشركات الكبيرة على حساب الجماهير الكادحة، الشيء الذي لم يعجب رئيس الحكومة الباطرون الكبير، فالمهاجري ليس لا ثوريا ولا ضد النظام وإنما مواطن له مستوى من القيم جعلته

## الاستقلال المزعوم وأوامر صندوق النقد الدولي، إلى أين؟

ج. حسن

التوظيف بالعقدة أو بما يسميه بضرورة إصلاح أنظمة التقاعد عبر وصفاته الثلاث المشؤومة، الزيادة في سن التقاعد إلى 65 سنة والزيادة في مساهمة المستخدمين/ات والنقص في قيمة المعاشات وكذلك مزيدا من الخصوصية في قطاعي التعليم والصحة إضافة إلى الزيادة في الضرائب مع تقديم امتيازات سخية للباطرونا، وهذا يذكرنا بسياسة التقويم الهيكلي المشؤوم الذي قام به النظام سنة 1983 مما يندرج بمزيد



من تدهور الأوضاع الاجتماعية لعموم الكادحين/ات وخاصة الطبقات المتوسطة. لقد وصل الأمر إلى عقد ممثلي صندوق النقد الدولي جلسات مع كل من قيادة نقابة الاتحاد المغربي للشغل وكذلك الكنفدرالية العامة لمقاولات المغرب، نقابة الباطرونا لوضع إملأته من أجل تجاوز ما يسمونه الأزمة القائمة، ضاربا السيادة الوطنية عرض الحائط. فأي استقلال هذا؟

إن هكذا وضع لم يكن ممكنا لو أن القوى المفترض أنها ممانعة تحملت مسؤولياتها التاريخية واستحضرت مصالح الجماهير الكادحة عوض مصالح المنتفعين/ات فيها وبعض النزعات الذاتية. فإلى متى ستبقى الجماهير الشعبية ضحايا سياسات النظام وخدامه متفرجة أو تناضل بمعزل عن النضال العام؟ وإلى متى تبقى القوى غير المدمجة في بنية المخزن مترددة في مواقفها ومبادراته للتصدي لهذه السياسات الطبقية التقفيرية؟

إن التاريخ لا يرحم، وأي استمرار في هدر الزمن السياسي، سيجعل عملية التحرر أكثر تعقيدا لكون النظام نجح ولا زال في توسيع قاعدته خاصة بعد تحالفاته الجديدة وتطبيعها مع الكيان الصهيوني. لذلك فإما أن تتدارك القوى الحية واليسارية والديمقراطية الأمر وتعمل على تشكيل جبهة شعبية واسعة مناهضة للمخزن ومن أجل بناء نظام ديمقراطي واستحضار دقة المرحلة، أو التوقيع على شهادة وفاتها ولن ينفع بعد ذلك، العزاء ولا البكاء على إضاعة الفرص المتاحة الآن.

اعتاد الشعب المغربي على 18 نونبر كيوم عطلة لكونه هو تاريخ استقلال المغرب عن الاستعمار الفرنسي، لكن خارج وسائل الإعلام الرسمية، ليس هناك اهتمام شعبي بهذا اليوم، لأنه استقلال مزعوم وهذا ليس سببا ولا تنكرا لشهداء الشعب المغربي الحقيقيين ولا تنكرا لدور المقاومة المدنية ولجيش التحرير في دحر المستعمر، وإنما تأكيد على أن نظام وعملاء الاستعمار هم المستفيدون من تلك المقاومة التي وظفوها

في المفاوضات مع المستعمر للحفاظ على مصالحهم من خلال اتفاقية إكس لبيان الخيانية وهذا ما يطلق عليه بالعامية المغربية لكون الاستعمار خرج من الباب وعاد من النافذة، من خلال الحفاظ على كافة مصالحه، بل وجعل الاقتصاد الوطني في خدمته من خلال استمرار هيمنة البنوك الفرنسية على القطاع المالي بالمغرب واستمرار التداول بالفرنك الفرنسي في السنوات الأولى للاستقلال المزعوم، وإعطاء الأولوية للشركات الفرنسية لإنجاز أغلب مشاريع البنيات التحتية بتكلفة باهضة تفوق بكثير ما تقترحه شركات عالمية أخرى إضافة إلى الاستمرار في جعل اللغة الفرنسية مهيمنة في قطاعات التعليم والتأمينات والأبنك... الخ

هذا الاستقلال المزعوم هو أصل كل المشاكل التي تعرفها البلاد من تخلف وتبعية وتبونها للمراتب المتدنية في التنمية البشرية واحترام الحريات الأساسية. هكذا بعد أن أغرق النظام البلاد في الديون خدمة لمصالح الرأسمال العالمي والطبقات السائدة ومن أجل تعميق التبعية يستمر في البذخ المبالغ فيه دون أي اعتبار لمشاعر ومصالح عموم الجماهير الشعبية التي تؤدي فاتورة هذه الديون وهذه السياسات المخزنية. وهكذا سياسات يتم رهن القرار السياسي والاقتصادي لدى القوى الامبريالية واغراقه في دوامة الديون وفوائدها في غياب أي محاسبة على نهب وتبذير المال العام. هذا الوضع المأزوم، استغله صندوق النقد الدولي لإعطاء أوامره المتمثلة في مطالبة النظام بتكريس مزيد من الهشاشة في الشغل سواء في القطاع الخاص، تحت مبرر تشجيع الاستثمار أو في الوظيفة العمومية من خلال

## ميزانية 2023: تعزيز سيادة "الهاجس الأمني"، هجوم على الفئات الوسطى، تعميق التبعية عبر القروض

لم تعرف بنية ميزانية الدولة المغربية لسنة 2023 أي تغيير يذكر مقارنة مع الميزانيات السابقة، فهي تعتمد بالأساس على التمويل عبر الضرائب (ما يقارب 63 في المائة) التي يتحمل فيها الأجراء القسط الكبير، وعبر الاقتراض المشروط (أكثر من 30 في المائة) الذي يعمق التبعية للدوائر الامبريالية، كما تستحوذ وزارة الداخلية ووزارة الدفاع على حصة الأسد في النفقات، ما يقارب 25 في المائة، ومن التوظيف، حوالي 52 في المائة من المناصب المالية. ويتجلى الجديد في توسيع الوعاء الضريبي الذي مس بشكل مباشر المهن الحرة مما دفع العديد من "المتضررين" الى النزول الى الشارع للمرة الأولى، كمس المقاولات الصغيرة والمتوسطة (رفع نسبة الضريبة على هذا الصنف من الشركات من 10 في المائة الى 20 في المائة)، في المقابل سيستفيد المساهمون في الشركات من تخفيض نسبة الضريبة على حصصهم من الربح (من 15 في المائة الى 10 في المائة) ...

## حول قانون المالية

### أ.زهرة

وتتم دراسة مشاريع النصوص المقترحة في إطار قانون المالية التي يقدمها الوزراء المعنيون والأمانة العامة للحكومة، كما يتم تركيب قانون المالية والوثائق المرفقة، الذي سيقدم أمام البرلمان (يتطلب تبني البرلمان لمشروع قانون المالية مدة 70 يوما).

إذا كان إعداد وتحضير مشروع قانون المالية من اختصاص السلطة التنفيذية فإن اعتماده أو المصادقة عليه يدخل في دائرة اختصاص السلطة التشريعية.

#### ج - مكونات قانون المالية السنة:

قانون المالية السنة يشمل بالإضافة إلى الميزانية على تدابير أحكام أخرى تتعلق بالموارد والتكاليف أو تهدف إلى تحسين الشروط المتعلقة بتحصيل المداخل وكذا مراقبة استعمال الأموال العمومية.

قانون المالية السنة مفهوم أوسع من ميزانية الدولة.

### 2 - ميزانية الدولة

ميزانية الدولة، تنظيم مالي يجمع بين النفقات والواردات العامتين ويحدد علاقة كل واحد منهما بالآخر.

#### أ - خصائص ميزانية الدولة:

##### من أهم خصائص ميزانية الدولة:

- عمل متوقع: أي برنامج حكومي مستقبلا، وبيان لما تتوقعه الحكومة من موارد ونفقات لمدة سنة وتعرضه على البرلمان، وهو كذلك برنامج يعكس سياسة الحكومة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- خطة عمل مالية: يتكون من نفقات وواردات عامة، له علاقة متينة بالتخطيط ويؤدي لوضع خطة لتحقيق التنمية الشاملة.

- إجازة: البرلمان يتولى إجازة الميزانية باعتمادها (الموافقة).

#### ب - مكونات ميزانية الدولة:

تتكون ميزانية الدولة من:

- مرافق الدولة المسيرة بصورة مستقلة (SEGMA)

- الحسابات الخصوصية للخزينة

- الميزانية العامة، الواردات والنفقات السنوية

- مرافق الدولة المسيرة بصورة مستقلة (SEGMA): مصالح الدولة غير المتمتعة بالشخصية المعنوية والتي تغطي بموارد ذاتية بعض نفقاتها غيرالمقتطعة من الاعتمادات المقيدة في الميزانية العامة والهدف هو إنتاج سلع وخدمات مقابل دفع اجر (مثلا: المطبعة الرسمية، الكولف الملكي دار السلام، المركب الرياضي محمد الخامس، مركز النشر والتوثيق القضائي،...)

- الحسابات الخصوصية للخزينة: تحدث بقانون المالية، وينص القانون على مداخل هذه الحسابات ويحدد المبلغ الأقصى للنفقات. مثلا: حسابات الانخراط في الهيئات الدولية، صندوق محاربة الجفاف، صندوق دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، صندوق دعم التماسك الاجتماعي، ...

يعكس قانون المالية الإجراءات الظرفية التي تتخذها الدولة في إطار الاختيارات الاستراتيجية للكتلة الطبقية السائدة، والتوصيات/ التعليمات الصادرة من طرف الممولين وفي مقدمتهم المؤسسات المالية العالمية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي). ويهدف عامة إلى دعم النمو الاقتصادي، وتطوير الرأسمال البشري، ومحاربة الفقر، وتحسين فرص الشغل، تفعيل الإصلاحات الهيكلية والمؤسسية، الاستعادة التدريجية للتوازنات الماكرواقتصادية ...

#### تتكون قوانين المالية من ثلاثة أنواع :

- قانون مالية السنة: عملية حسابية تقديرية، مؤشر لتوجهات الحكومة أي عملية إدارية تجيز فيها السلطات العمومية صاحبة الاختصاص موارد وتكاليف لمدة سنة.

قانون المالية يشمل بالإضافة إلى الميزانية على تدابير أحكام أخرى تتعلق بالموارد والتكاليف أو تهدف إلى تحسين الشروط المتعلقة بتحصيل المداخل وكذا مراقبة استعمال الأموال العمومية.

- القوانين المعدلة لقانون المالية: لا يمكن أن تغير خلال السنة أحكام قانون المالية للسنة إلا بقوانين تسمى "قوانين معدلة".

- قانون التصفية: ينظم حساب عام للمداخيل والنفقات المنفذة فعلا، ويحال على البرلمان للموافقة عليه خلال السنة الثانية التي تلي سنة تنفيذ قانون المالية.

### 1 - قانون مالية السنة

#### أ - التعريف بقانون المالية السنة:

يشكل قانون المالية أداة وألية محورية لتنفيذ برنامج الحكومة في ظل الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الظرفية الحالية، ذو أهمية سياسية وأهمية اقتصادية واجتماعية، ولا يمكن فصلها عن الاختيارات الهيكلية للطبقات السائدة. إن مالية الدولة تترجم رقميا هذه الاختيارات في ظرفية سياسية واقتصادية واجتماعية معينة. يجمع بين العمل الإداري، والقانوني من أجل المساهمة في تطبيق أحكامه.

قانون المالية هو الوثيقة المحضرة من قبل السلطة التنفيذية (الحكومة تحت إشراف وزارة المالية) والمصادق عليها من قبل السلطة التشريعية (البرلمان بمجلسيه: مجلس النواب ومجلس المستشارين)، والتي تحدد خلال سنة مالية طبيعية، كمية المبالغ التي تخص موارد الدولة وأعبائها المنتظر تنفيذها، وذلك في إطار احترام التوازنات العامة.

#### ب - تهيئ مشروع قانون المالية السنة:

تتشكل لجن "تقنية" تضم خبراء، ممثلي مختلف الوزارات. ينتج عن أشغال هذه اللجن مشروع أولي للميزانية، بعد مصادقة المجلس الحكومي على المشروع، يقدم للمجلس الوزاري، وبعد المصادقة عليه يقدم في أجل لا يتعدى 20 أكتوبر للبرلمان كمشروع قانون للسنة المقبلة. يصبح قانونا ملزما بعد المصادقة عليه من طرف البرلمان بغرفتيه في أجل لا يتعدى 31 دجنبر من السنة الجارية.

#### أهم مراحل التحضير كالتالي:

قبل فاتح ماي، يعرض وزير المالية بمجلس الحكومة شروط تنفيذ قانون المالية الجاري به العمل والإطار الماكرواقتصادي وتحديد أهم توجهات قانون المالية. يوجه دعوة لجميع الأمرين بالصرف لوضع اقتراحاتهم المتعلقة بالنفقات بخصوص ميزانية السنة المالية المقبلة. وتجميع اقتراحات الأمرين بالصرف بوزارة المالية قبل حلول تاريخ فاتح يوليوز.

## مقارنة بين مشرعي ميزانية 2022 و 2023

### (ارقام مقربة chiffres arrondis) على فقير

#### 2 - التوقعات المعتمدة.

تم تحديد ارقام الموارد والنفقات (كلها توقعات) لميزانية 2023 على أساس العناصر الأساسية الآتية:  
انتاج الحبوب: 75 مليون قنطار، ثمن الغاز (البيضان): 800 دولار، نسبة النمو: 4 في المائة، عجز الميزانية 4.5 في المائة.

3 - جدول مرقم لمعطيات 2022 و 2023 (الخاصة بالميزانية العامة)

التبعية للمؤسسات الامبريالية، وفي جانب النفقات على نفقات التسيير (تستفيد منها بالأساس المصالح الأمنية، أطر الدولة العليا ومتقاعدين من وزراء وبرلمانيين، واطر عسكرية، والمؤسسات والصناديق الخارجة عن أية مراقبة...)، وعلى تسديد القروض والفوائد المرتبطة بها، أما نفقات الاستثمار فهي تبقى غامضة رغم أهمية الاعتماد المخصص لها. فهل بناء مقر عمالة أو ككنة عسكرية... استثمار حقيقي؟

ميزانية الدولة تترجم بالأرقام اختيارات الدولة في مختلف المجالات، ومن أهداف دراستها الجواب على السؤال التالي: من يمول مواردها ومن يستفيد من نفقاتها؟  
الهدف من هذه المساهمة هو تحيين معطيات ميزانية 2023 رغم أن بنية ميزانية الدولة المغربية تبقى في عمومها قارة: الاعتماد في جانب الموارد على الضرائب (يتحملها بالأساس الأجراء) والقروض التي تعمق

2023		2022		الموارد
%	ملايين الدرهم	%	ملايين الدرهم	
62,6	264.900	64,3	230.669	<u>المدخل الضريبية</u>
27	113.296	27	97.824	الضرائب المباشرة
28	120.621	30	105.898	الضرائب غير المباشرة
3,6	14.850	3,3	11.832	الرسوم الجمركية
4	16.133	4	15.115	رسوم التسجيل و التمير
7	29.820	6,4	24.000	<u>المدخل غير الضريبية</u>
1,2	5.000	1,4	5.000	حصيلة تفويت مساهمة الدولة
5,8	24.820	5	19.000	مداخل خاصة بالدولة (الاحتكار، مداخل أملاك، المساهمات...)
30,4	129.041	29,3	105.000	<u>القروض</u>
100	423.761	100	359.669	مجموع الموارد

2023		2022		النفقات
%	ملايين الدرهم	%	ملايين الدرهم	
55,7	271.140	58	241.319	التسيير
21,8	106.027	21	87.402	نفقات الاستثمار
22,5	109.220	21	90.100	نفقات الدين العمومي
100	486.387	100	418.821	مجموع النفقات

والزيادة الحالية في الصندوق يعبر عن خوف الدولة من انتفاضات المهورين، فهي تلاحظ الغليان العام داخل المجتمع، وبداية احتداد الصراع الطبقي.  
- تؤكد الدولة عبر ميزانية 2023 اختيارها لعملية التعاقد وحرمان نساء ورجال التعليم من مكاسب الوظيفة العمومية كالأستقرار والترقية...  
أما مناصب المالية المتعلقة بالوظيفة العمومية المحددة (28.212) فتعود حصة الأسد منها لوزارة الداخلية والجيش، حوالي 52 في المائة.

- مداخيل السجائر (12.5 مليار درهم) أكثر من مداخيل الفوسفاط (10 مليار درهم)، كما ينتظر أن تفوق مداخيل الخمر والكحول أكثر من الفوسفاط (حوالي 11 مليار).

مليار دولار سنة 2022 من معطيات دولية)، فستكون نسبة عجز الميزانية سنة 2023 حوالي 4.8%  
مجموع الموارد المرتقبة (ميزانية الدولة في مجملها): حوالي 536.4 مليار درهم  
مجموع النفقات المرتقبة (ميزانية الدولة في مجملها): حوالي 600.4 مليار درهم  
ويبقى العجز حوالي 64 مليار درهم، رغم القروض المرتقبة (أكثر من 129 مليار درهم).

#### 4 - بعض الملاحظات:

- يقفز صندوق الموازنة الى حوالي 26 مليار درهم (الدقيق العادي، السكر، وغاز البيضان)، الشيء الذي لم تعرفه الميزانية منذ 2011/2012. والمعروف أن هدف صندوق الموازنة منذ نشأته هو "شراء السلم الاجتماعي".

أ - رصيد الميزانية العامة:  $423.761 - 486.387 = -62.626$   
ب - مرافق الدولة المسيرة بصورة مستقلة (بالملايين الدرهم):

الرصيد: الموارد - النفقات =  $2.300 - 2.300 = 0$   
ت - الحسابات الخصوصية للخزينة (ملايين الدرهم):  
الرصيد: الموارد - النفقات =  $110.786 - 111.786 = -1.000$   
- (مليار و 411 مليون درهم).

ث - رصيد ميزانية الدولة في مجملها:  
 $62.626 - 1.411 = -64.037$ . بمعنى، ورغم القروض المبرمجة لسنة 2023 (129 مليار درهم و 41 مليون)، فإن العجز العام سيبلغ 64 مليار درهم و 37 مليون. وإذا قدرنا قيمة الناتج الداخلي الخام ب 1333 مليار درهم (133.06)

## مشروع قانون المالية 2023: "صندوق باندورا"

منير الهدودي

هي مرتكزات أربعة:

- 1 - تعزيز أسس الدولة الاجتماعية.
- 2 - إنعاش الاقتصاد الوطني، عبر دعم الاستثمار.
- 3 - العدالة الجالية/ تدبير الموارد المائية.
- 4 - استعادة الهوامش المالية، لضمان استدامة الإصلاحات.

تعزيز أسس الدولة الاجتماعية يأتي من جهة الوعي باحتدام الصراع، فالغاية من هذا المرتكز التخفيف من حدة هذا الصراع. ولعل الالتفات إلى الأسس التي وضعها المنظرون لمفهوم الدولة الاجتماعية يُظهر ارتباطه بمجالات الصحة والتعليم والثقافة والسكن.. في حين أن أجراً هذا "المشروع" في وثيقة مشروع قانون المالية ينحصر في قطاعين: الصحة (تعميم التغطية الصحية) والسكن (دعم السكن الاقتصادي). غير أن غياب البنية التحتية للقطاع الصحي العمومي تكشف عن اتجاه الدولة نحو تقديم هدية للرأسمال، هدية تمنحه فرصاً أخرى كي يتقوى أكثر على حساب الطبقات الشعبية. كما أن قطاع السكن يهب للوبيات العقار فرص الاغتناء، وذلك عبر الدعم والامتيازات الجبائية.

ومن الواضح أن نسبة النمو التي يراهن عليها مشروع قانون المالية، والتي يتوقع أن تصل إلى 4%، لا تنبني على معطيات واقعية (أسعار الفوسفاط في السوق الدولية، موسم فلاحى جيد نسبياً). لقد أثبتت تجارب عديدة بخصوص دعم الاستثمار فشلها، وبدل التفكير في أسباب هذا الفشل؛ فإنها تتكرر بشكل كارثي. إن دعم الاستثمار يندرج ضمن المبادرة الحرة وحرية المنافسة، مما يمنح لهذا المرتكز هويته الليبرالية. فداخل نظام يسوده الربح والاحتكار تصير المبادرة الحرة وحرية المنافسة أوهاماً.

من بين تجليات فشل سياسات الدولة إفلاس "مخطط المغرب الأخضر" واستنزاف الموارد المائية، يضاف إلى ذلك ما يقوى التبعية لرأسمال المركز من استيراد لوسائل الانتاج بدءاً من البذور وصولاً إلى المكننة. يغدو المغرب في هذا السياق بستاناً للسوق الرأسمالية، فليس له من ذلك إلا معطيات الأرض والموارد المائية واليد العاملة الرخيصة غير المؤهلة. إن هذه السياسات والمخططات لم تكن موجهة صوب توفير الأمن الغذائي، ولم تكن إلا توسيعاً للفوارق الجالية؛ ومن ثمة فإن مشروع قانون المالية تُعزّز الرؤية والفاعلية لتقليص هذه الفوارق.

ينطوي "الإصلاح" على اعتراف ضمني بوجود العطب. كما أنه لا يمس العطب جوهرياً، بل يكتفي بالتوجه نحو تمظهرات هذا العطب. ويطرحه لمرتكز استعادة الهوامش المالية من أجل استدامة الإصلاحات، يقر مشروع قانون المالية بثقل المديونية الداخلية (620 مليار درهم، بارتفاع معدله 2,5% مقارنة مع السنة الفارطة) وانعدام رؤية استراتيجية في تدبير المالية العامة. وعلى الرغم من كل محاولات إضفاء صبغة إصلاح وتحديث الإدارة، فإن سيادة البيروقراطية وتسلط الإدارة يُظهران هشاشة هذا المرتكز.

وبعد، فلئن كانت الأسطورة تتحدث عن "باندورا" التي دفعها الفضول إلى فتح صندوقها الشهير الذي انبثقت منه كل شرور العالم، فإن تصفح قانون مشروع المالية ينبئ بانطوائه على شرور تلغي كل إمكانية لمواجهة تحديات الوضع العالمي. وإن كانت بعض صبغ أسطورة "باندورا" تتحدث عن ضوء خافت انبثق لحظة فتح الصندوق، قيل إنه الأمل؛ فإن ما يُعد به مشروع قانون المالية لا يعدو كونه الأمل الزائف الذي يُوجّل تطلعات الطبقات الشعبية، بل يجعل هذه التطلعات رهن الرأسمال الذي تعود على صناعة "صناديق" لا تنفتح إلا على ما يُرعب.

المديونية وانخفاض لنسبة النمو.. وهي مؤشرات تثبت سيطرة الرأسمال المالي، الذي وجد تعبيره السياسي في الانتخابات المنصرمة. لقد شهدت سنة 2022 انخفاض النمو الاقتصادي، حيث سُجلت نسبة 2% خلال الفصل الثاني من هذه السنة مقارنة مع السنة الماضية التي سُجلت فيها نسبة 14,2%. إلا أن أقوى الانخفاضات هي تلك التي سُجلت في القطاع الفلاحي بنسبة 15,5%، مع انخفاض لعدل القيمة المضافة بنسبة 1,6% حسب تقارير المندوبية السامية للتخطيط، وارتفاع الدين الخارجي بنسبة 10% حسب تقرير المركز التجاري للأبحاث، وارتفاع مؤشر الأسعار عند الاستهلاك بنسبة 1,7% بخصوص المواد الغذائية ونسبة 0,6% بخصوص المواد غير الغذائية، وهذا المؤشر الأخير سيؤدي إلى ارتفاع شهري بنسبة تضخم تصل



إلى 0,8%، ليصل إلى 7% كمعدل سنوي حسب آخر تحيين لتقارير المندوبية السامية للتخطيط.

وسواء تعلق الأمر بالتضخم الداخلي أو التضخم المستورد، فقد اتخذنا مبرراً لزيادات في الأسعار غير مبررة. ولعل ذلك راجع إلى طبيعة التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية للنظام، الذي يهيمن عليه نظام الربح-هيمنة تتحقق بالآليات الاحتكار والاستغلال، كما يبدو أن نظام الربح ليس إلا نسخة مشوهة عن الرأسمال المالي الذي يحتضنه ويملي عليه وصفاته، مقابل إغراق النظام في مزيد من المديونية.

في هذا السياق، يأتي مشروع قانون المالية 2023 ليجسد استمراراً لما سبق من المخططات الاقتصادية للدولة. لا جديد يمكن تسجيله، اللهم الهجوم على الفئات الوسطى (=المهنيين، المقاولات الصغرى والمتوسطة). يتجلى هذا الهجوم في فرض ضرائب جديدة (الاقتطاع من المنبع بالنسبة للمهنيين الأحرار) ورفع نسبة التضريب بخصوص المقاولات الصغرى والمتوسطة. وفي مقابل هذا الهجوم، لم تتغير نسبة التضريب الخاصة بالشركات التي تحقق أرباحاً مرتفعة. ويتضح أن مخرجات المناظرة الوطنية للجبايات، على علاقتها، لم تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد مشروع قانون المالية الحالي والذي سبقه.

لقد ارتفع العجز التجاري بنسبة 53,5% جراء ارتفاع الفاتورة الطاقية وأسعار المواد الغذائية، على أن مساهمة المبادلات الخارجية للسلع والخدمات في النمو قد تراجعت بـ 0,2 نقطة، مقابل مساهمة إيجابية بلغت 2,9 نقطة وذلك خلال الفصل الثاني من سنة 2021. يضاف إلى ذلك ارتفاع الحاجة لتمويل الاقتصاد الداخلي، مما يكشف عن عدم قدرة الاقتصاد المغربي على فك الارتباط وبناء اقتصاد وطني.

لنا أن نتساءل: ما المرتكزات التي أنبى عليها مشروع قانون المالية 2023؟ وهل بإمكان هذه المرتكزات أن تقدم إجابة عن الوضع الراهن للاقتصاد الداخلي؟

من مخلفات جائحة كوفيد 19 تحسّن أداء بعض القطاعات في البورصة وتراجع أخرى. لم يكن ذلك نتيجة الصدفة أو المباحثة، بل هو راجع إلى طبيعة النظام الرأسمالي في جذوره وصيرورته المبنية على التناقضات؛ تناقض أساسي بين الرأسمال وقوة العمل، وتناقض ثانوي داخل الرأسمال نفسه. وفي ظل تراجع حدة الصراع الطبقي، بين الرأسمال وقوة العمل، عمدت الرأسمالية (انطلاقاً من وصفات توفيقية) إلى محاولة إخفاء الصراع، رغم وعيها باستحالة تغيير طبيعته. بذلك تحقق للرأسمالية الانتشاء بنصرها وسيطرتها على النظام العالمي. ولعل هذا ما تجسده مقولة فوكويما: "لا يوجد تناقض أساسي واحد، لا يمكن حله في إطار الليبرالية الحديثة"، مبشراً في ذلك بخطاب النهايات. لقد تزايدت حدة المنافسة/الصراع بين أقطاب الرأسمال (الرأسمال المالي ورأسمالية الدولة)، وهو ما أفضى إلى بروز حروب اقتصادية معلنة، تارة للسيطرة على الأسواق والموارد الطبيعية واليد العاملة المتاحة وفق شروطها، وتارة أخرى لاشتعال الحروب العسكرية تصفية لحساباتها.

إن الأزمات التي شهدتها النظام الرأسمالي (1929، 1974، 2008) شكلت تمرحلات للصراع الذي يعتدل داخل هذا النظام نفسه بين رأسمالية الدولة والرأسمال المالي. ويبدو أن جائحة كوفيد 19 تؤذن بالتأسيس لتمرّج جديد يجتهد فيه الرأسمال المالي من أجل السيطرة على النظام العالمي. هذا ما تبرزه مؤشرات من قبيل:

- ارتفاع نسبة التضخم الدولي، فحسب تقارير صندوق النقد الدولي بلغت هذه النسبة 8,8% سنة 2022، ومن المتوقع انخفاضها إلى 6,5% حسب نفس المصدر.

- ارتفاع أسعار المواد الأولية في السوق العالمي، مما يهدد بأزمات غذائية.

- استمرار تراجع نسبة النمو الدولي لينخفض إلى 2,7% مقارنة بسنة 2022 التي بلغ فيها نسبة 3,2%.

- ارتفاع المديونية العمومية والإصرار على سياسة التقشف، حيث إن نسبة المديونية على الناتج الداخلي الخام تضاعفت، في بعض دول منطقة الأورو، ثلاث مرات. في حين أن "معاهدة ماستريخت" نصّت على عدم تجاوز المديونية لنسبة 60% من الناتج الداخلي الخام.

- ارتفاع المديونية في دول الجنوب منذ 2010، لتعمل الجائحة بعد ذلك على جعل هذه المديونية أثقل.

إن كانت هذه المؤشرات تفصح عن صراع داخل الرأسمال نفسه، فإن الصراع سيكون محتدماً أكثر بين الرأسمال والطبقات الشعبية. وهو ما سيسعى الرأسمال إلى إخفائه باستراتيجياته المعتادة.

ولئن كان انطلاق الرأسمالية قد أنبنى على حرية المبادرة والمنافسة، فإن تمرحلاتها تكشف عن توجه نحو الاحتكار والتركيز؛ ذلك أن قوة الاحتكارات ضاعفت من أرباحها تحت مبرر "الأزمات"؛ ففي قطاع الزراعة الغذائية، ووفق منظمة الفاو، ارتفعت أسعار المواد الأساسية بنسبة 33,6% وذلك قبل الحرب في أوكرانيا. وقد اتخذت هذه الحرب مبرراً لهذا الارتفاع. وفي القطاع الطاقى، حققت الشركات العاملة في القطاع (شيل، طوپال إنيرجي، إكسون..) أرباحاً قياسية بلغت 82 مليار دولار. أما في قطاع صناعة الأدوية، فإن شركتي "فايزر" و"موديرنا" قد حققتا أرباحاً خيالية بلغت ما يفوق 93,5 مليون دولار في اليوم سنة 2021.

ولا شك أن الوضع في المغرب ليس استثناءً داخل هذا الوضع العالمي، وما ذلك إلا نتيجة التبعية والخضوع. إن المؤشرات المشار إليها أعلاه ليست أقل استفحالاً في المغرب؛ من تضخم وارتفاع أسعار المواد الأولية وارتفاع لحجم

## الصراع والحقيقة الساطعة:

### على طريق تجاوز الوهم وصانعيه

وعليه؛ لن تفلح كل وسائل الكذب والخديعة - مهما علا صوتها في مرحلة ما؛ مرتكزا بعضها لتاريخه النضالي أو مستندا لمقولة القيادة الرسمية أو التاريخية باستثنائها بمؤسسات الشعب الفلسطيني - في إخماد ثورة الشعب الفلسطيني المستمرة، ولم ولن تستطع إقناع طفل أو فتى فلسطيني بمخيم العروب في الخليل أن لا يرفع حجرا في وجه جندي احتلالي، أو شاب في مخيم جنين أن لا يطلق صليات رشاشه على قوات العدو المقتحمين، أو أن لا يكمن ثائر من مخيم عسكر لقطعان المستوطنين، أو أن لا تتلقى أم خبر استشهاد ابنها بالزغاريد وأن لا يلقي عليه والده التحية العسكرية، أو تمنع عروسين من أن يقيما حفل زفافهما على "حاجز الكونتير"، أو أن يقبل اللداوي أو الياوفاي أو الجليلي أو العكاوي... أن يصبح إسرائيليا في وعيه وممارسته، أي في انتماؤه، أو أن يعد ابن غزة أن طائرات العدو تلقي عليه الورود بدلا من القنابل، أو أن ما يواجهه ابن مخيم نهر البارد من قهر وظلم واستباحة بسبب قبوله كلاجئ، أو إقناع ابن مخيم اليرموك أن تدمير مخيمه ليس جزءا من مخطط لإنهاء قضيته...

إن المعادلة واضحة لمن شاء أن يقرأها بذهن وبصر مفتوح، وكان قد كثفها الفكر والأديب الشهيد غسان كنفاني؛ بقوله: "إنني أشعر أكثر من أي وقت مضى أن كل قيمة كلماتي كانت في أنها تعويض صفيق وتافه لغياب السلاح، وأنها تنحدر الآن أمام شروق الرجال الحقيقيين الذين يموتون كل يوم في سبيل شيء احترامه". والفكرة هنا ليست الموت في حد ذاته، فهو القائل أيضا: "إن قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت، إنها قضية الباقين؛ المنتظرين بمرارة دورهم لكي يكونوا درسا صغيرا للعيون الحية".

إن درس الحياة الذي يصنعه الشعب الفلسطيني بدمائه ودماء أبنائه، والمستمر منذ ما يزيد عن قرن من الزمان؛ دون أن تتوقف روافده من الجريان للصب في نهر العرش للحرية والانعتاق؛ هو أكبر درس للكذابين باسم المرحلة والسلام والهدن، ولقائلي الحقيقة نظريا، لكن ينقصهم أن يمتلكوا زمام المبادرة والتقدم، لتجاوز الكذب وصانعيه، كشرط أولي على طريق تحقيق الانتصار الساحق على العدو.. وإننا حتماً لمنتصرين

عن مجلة الهدف 20 نونبر 2022 .

ما يزال البعض يصدع رؤوسنا بخديعة التسوية وإحلال السلام وتحقيق "أحلام" الشعب الفلسطيني في الدولة ورغد العيش، وكأن هذا رهن إرادته أو إشارته، وقد مر خمسون سنة وهم يلوكون الكذبة ذاتها، والمسألة هنا لا تخضع للقول الشهير لوزير دعاية هتلر، بول غوبلز: "الكذب ثم الكذب حتى يصدقك الناس"، فالصراع وجوهرة وطبيعته ومحدداته وأبعاده، لا تنطبق عليه هذه المقولة، ولن تنطبق أبداً، وصانعو الوهم هنا: عربياً وفلسطينياً؛ يدركون أكثر من غيرهم أن كذبهم لن يفلح في التعمية أو التمويه على جوهر الصراع القائم، بين المشروع الصهيوني وأهدافه الاستعمارية التوسعية والعنصرية النهبية - وتكثيفه قول بايدن لو لم تكن إسرائيل موجودة لأوجدناها - وبين الأمة العربية، بل وأحرار العالم وأهدافهم في إنهاء الاستعمار والنهب والعنصرية وتحقيق الحرية وتقرير المصير وامتلاك مقدراتهم وثرواتهم وإنجاز العدالة والمساواة والوحدة العربية والأمة.

وعليه؛ فإن الصراع سيبقى مفتوحاً على كل الاتجاهات، فهو صراع متواصل وموضوعي؛ يجد تجليه في الصراع التاريخي القائم في كل الميادين ما بين أهداف ومصالح المشروع الإمبريالي - الصهيوني، وأهداف ومصالح الأمة العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، وهنا لن تصلح كل "أطروحات" تزييف الصراع "ببرامج" المرحلة ونقاطها العشر، و"حقن المهدنات" باسم التسوية والسلام، ولا "الهدن والتهدنات" بالاتفاق مع العدو بحجة التقاط الأنفاس؛ فالصراع يغذي نفسه من نفسه، أي من خلال طبيعة وبنية وجوهر وأهداف المشروع المعادي، الذي لم يشكل له كل ما سبق من أطروحات؛ المرحلة، والسلام، والهدن؛ سوى محفزات للاستمرار والاندفاع نحو بلوغ أهدافه الاستعمارية والتوسعية النهبية.

لمن يريد أن يفهم أو يعي استمرار الشعب الفلسطيني باجتراح وسائل مقاومته وتصديه ومجاوبته للمشروع والوجود الصهيوني على أرض وطنه، وبروز ما يسند ذلك من إرادة ملحمية شعبية وبطولات فردية وجماعية جسدها أبطال المقاومة الشعبية المسلحة بأشكالها ووسائلها كافة، وصولاً لكتيبة جنين وعرين الأسود وكتيبة بلاطة وما سيبدعه أبناء شعبنا من تسميات أخرى في مخيمات ومدن وقرى الضفة، وقد يكون أبعد منها؛ نقول عليه أن يفهم ويعي ما سبق من تشخيص لطبيعة وجوهر العدو والصراع معه، ومن يتلخف به، أو يدور في فلكه، أو غداً وكيلاً له.

## رسالة مفتوحة من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

### إلى شعوبنا العربية وقواها السياسية

### "معاً من أجل إحياء اليوم العالمي للتضامن مع شعبنا الفلسطيني"

وانتقدت الجبهة بشدة الأنظمة العربية التي انجرفت مع تيار «تحالف أبراهام»، على حساب الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا الفلسطيني، وعلى حساب الحقوق القومية للشعوب العربية ومصالحها الوطنية، ودعت الجبهة لأن يكون العنوان الرئيس لإحياء اليوم العالمي للتضامن مع شعبنا الفلسطيني، مواجهة التطبيع ومحاصرته حتى إسقاطه.

وفي هذا السياق؛ دعت الجبهة



الفعاليات العربية في المشرق والمغرب العربي، إلى تشكيل الأطر الفاعلة ضد التطبيع، وإطلاق تحركاتها الدائمة في مواجهة مظاهر التطبيع ونتائجه، ودعت لأن تتمحور تشكيلات شعوبنا العربية النقابية والاجتماعية تحت العناوين:

حقوقيون ضد التطبيع - مهندسون ضد التطبيع - أطباء ضد التطبيع - ممرضون ضد التطبيع - كتاب وأدباء ضد التطبيع - صحفيون ضد التطبيع - فنانون تشكيليون ضد التطبيع - سينمائيون ضد التطبيع - أكاديميون ضد التطبيع - مثقفون ضد التطبيع ... الخ .

وختمت الجبهة: إن رهان شعبنا الفلسطيني على شعوبنا العربية وقواها السياسية، من مشرق المنطقة العربية إلى مغربها، لم تضعفه انزياحات بعض الأنظمة العربية نحو تحالفات أبراهام، بل هي زادت إصراراً على التمسك بعرويته وانتماؤه إلى الأمة العربية، والتي لا خلاص لشعوبها إلا بعزل دولة إسرائيل الفاشية العنصرية، والمتمردة على قرارات الشرعية الدولية والقوانين الدولية، وعلى طريق تفكيك منظومة القوانين الصهيونية العنصرية.

الإعلام المركزي

بعثت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، إلى شعوبنا العربية وقواها السياسية رسالة مفتوحة، تناشدها فيها المساهمة الفاعلة والمميزة لإحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في 29/11/2022.

وقالت الجبهة في رسالتها في 29/11/1947، صدر القرار الدولي الظالم رقم 181، بتقسيم فلسطين إلى دولتين، ومنح القسم الأكبر إلى الحركة الصهيونية، لتقيم عليها دولتها إسرائيل العنصرية، مقابل تفتيت الوطن الفلسطيني وتشتيت شعبه، وطمس هويته الوطنية.

وأضافت الجبهة: لقد نهض شعبنا الفلسطيني من تحت ركام النكبة الوطنية التي أحلت به، واستعاد كيانيته، وأعاد بناء حركته الوطنية، وتجددت هويته وكيانيته في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد، وأطلق برنامجه الوطني، برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، وهو الآن يخوض مقاومة شعبية شاملة، ومسلحة في الضفة الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، ويقف صامداً في وجه الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، يقدم الشهداء الأبرار، على طريق الخلاص الوطني.

وقالت الجبهة: لقد تصاعد القمع الدموي الإسرائيلي ضد شعبنا، فبلغ عدد الشهداء لهذا العام حتى الآن أكثر من 180 شهيداً، عشرون منهم من الأطفال الأبرياء، وأربعون من النساء، بعد أن استهدفت نيران العدو مواطنينا بدم بارد في عمليات إعدام فردية في الضفة، وبعد أن استهدف نيران مدفعيته المنازل الآمنة في القطاع المحاصر.

وأكدت الجبهة أن شعبنا الفلسطيني فرض إرادته على المجتمع الدولي بفضل نضاله وثباته، وتضحياته وإصراره على الظفر بحقوقه كاملة، واسترداد كل شبر من أرضه المحتلة، وهو ما دفع العالم لاعتبار يوم 29/11 من كل عام، يوماً عالمياً للتضامن مع شعبنا الفلسطيني، اعترافاً منه بحقوقه التي تكفلها قرارات الشرعية الدولية، وما زالت دولة الاحتلال الإسرائيلي بالتحالف مع الولايات المتحدة تعاملان على تعطيل تطبيقها، وإدامة مأساة شعبنا تحت الاحتلال، وفي مخيمات الشتات.

# اليساري "لولا" يعود مجددا لكرسي الرئاسة بالبرازيل فأي تأثير سيكون لذلك على اوضاع الطبقات الشعبية؟

## الحسين بوتبغى

الضريبة لا تزال لم تدخل حيز التطبيق، والكتل التي دخل معها الحزب العمالي في التحالف الآن من مصلحتها الحفاظ على هذا الوضع. فلولا اعتمد واستمر في استراتيجية المهادة والتوافقات مع جزء من اليمين البرازيلي الذي تضرر كثيرا من سياسات بولسونارو.

لقد فاز لولا على مرشح اليمين المتطرف المنتهية ولايته بفارق 2 مليون صوت في بلد يبلغ عدد سكانه 215 مليون نسمة فركز اول خطابه على الدفاع عن الديمقراطية ومحاربة الفقر والتنمية المستدامة والادماج الاجتماعي ومحاربة كل اشكال الميز والعنصرية. ومع نجاحه هذا تبدأ معركته السيزيفية مع الفقر حيث الآن، أكثر من السابق، يعاني 33 مليون من البرازيليين من الجوع و115 مليون منهم في مواجهة مع انعدام الامن الغذائي وما لا يقل عن 79% من العائلات تشكو من ارتفاع قروضها الخاصة. ان لولا رئيسا، سيواجه في نفس الوقت المؤتمر والمجلس الوطنيين بالبرازيل اللذين تسيطر عليهما اغلبية بولسونارية وكذلك عمداء المدن ومنها اهم مدينة ساو بولو التي تتمركز بها أكبر قوة صناعية. والخطر الكبير المحقق بحكومة لولا المقبلة يتمثل في المراكز المالية وواشنطن اللذين وجها حكومة بولسونارو واستطاعا النفاذ لحكومة لولا داسلفا حتى قبل تشكيلها عبر المرشح لحقبة نائب الرئيس (Giraldo Ackmin) القادم من يمين-الوسط والذي يمكن الدفع به لخلافة لولا متى قررت المراكز الامبريالية الاطاحة بهذا الأخير.

يمكن القول أخيرا انه بعد طور من حكومات يسارية بأمريكا الجنوبية شاهدنا منذ 2010 رجوعا قويا لليمين واليمين المتطرف الى الحكم، وخير دليل على هذا ما وقع في الشيلي والارجنتين والبارغواي والاورغواي والبرازيل. والآن بعد عودة الحزب العمالي البرازيلي للحكم ممثلا بلولا داسلفا، يبقى السؤال عما تبقى فعلا من هذا اليسار الذي يدعي التقدمية في حين ان سياساته الاقتصادية والاجتماعية تبقى يمينية. فالحزب، يتبنى خطابا يساريا في الوقت الذي يطبق فيه سياسات ليبرالية ويدخل في تحالفات غير مبدئية، والحكومات التي شكلها سابقا لم تحاول المس بالنظام الاقتصادي للبلاد المرتكز أساسا على تصدير المواد الخام ولا تثير بنياته وتنوع مصادر موارده. وفي ظل الازمة المركبة لنمط الإنتاج الرأسمالي المعولم الحالية وضبابية ما يقترحه هذا اليسار من بدائل، يطرح السؤال حول مستقبل البلاد مع عودة لولا التي تمت في سياق عالمي يعرف عودة قوية لليمين المتطرف ما يجعل مهمة تدبير شؤون البلاد مهمة صعبة في ظل برلمان بأغلبية يمينية ستعرقل بلا ريب تطبيق أي سياسة اقتصادية-اجتماعية كفيلة بالحد من الاحتقان الاجتماعي القادم لا محالة. فادا خسرا اليمين المتطرف الانتخابات فإنه قادر على عرقلة العمل الحكومي بفضل القوة السياسية والمؤسسية التي استطاع مراكمتها مستفيدا من الأخطاء القاتلة التي ارتكبها اليسار. لذلك أمكن القول ان عودة لولا للسلطة لن توقف تفاقم التناقضات والصراع الطبقي بالبلاد، فالبورجوازية الكبيرة ستستمر في الهيمنة على الاقتصاد، أي على وسائل الإنتاج من مصانع وأراض فلاحية ورأس مال مالي ووسائل اعلام في حين ان الطبقات الشعبية ستزداد حرمانا وفقرا.

بالبلاد وعن متزعمه " لولا داسلفا " لابد من التطرق لهما بشيء من التفصيل. فقد تم انتخاب لولا مجددا وللمرة الثالثة لرئاسة الحكومة بعد ان فاز على غريمه المتفاسي " جاير بولسونارو" 30 أكتوبر (2022) المنصرم. ولولا كما يعرف الجميع بدأ ماسحا للأحذية بعد ان هرب من الجوع هو وعائلته الى " ساو بولو"، ثم عمل كصباغ قبل ان ينخرط كعامل في الصناعة الحديدية وفي العمل النقابي ليصبح بعد



ذلك زعيما نقابيا سنة 1975، وكان من أبرز الوجوه التي قادت اضرابات 1979 في اوج الديكتاتورية العسكرية التي حكمت البرازيل من 1964 حتى 1985. عمل لولا كذلك رفقة مناضلين آخرين على تأسيس الحزب العمالي البرازيلي بهدف تمثيل الطبقة العاملة، وستة سنوات بعد ذلك تقدم للانتخابات المحلية ففاز كمنافس بمجلس مدينة ساو بولو. اشر ذلك ترشح للانتخابات الرئاسية ثلاثة مرات متتالية (-1994-1989 1998) ورسب فيها كلها، فقرر اشر ذلك ان يعدل من برنامجه الانتخابي ويغير خطابه الراديكالي، فعوض مخاطبة الفئات الشعبية والعمالية توجه للطبقة المتوسطة فكان له الفوز واستطاع في بداية ولايته الرئاسيتين اللتين دامتا من 2003 الى 2010 ان يستفيد من ارتفاع المواد الخام التي تصدرها بلاده ليقوم بتطبيق برنامج اجتماعي طموح تمثل في بناء جامعات ومحاربة الفقر وتوفير الشغل للبرازيليين. لكن كل هذا انهار مع عملية تحقيق (Lavage express) شكلت أكبر عملية تطهير ضد الفساد بأمريكا اللاتينية. لقد اتهمت حكومة لولا بالرشوة، وفي 12 يونيو 2017 حكم عليه القاضي (Sergio Moro) بتسع سنوات وستة أشهر سجنا بتهم الرشوة وتبييض الأموال وقضى جراء تلك التهم 580 يوما وراء القضبان ليفرج عنه في نونبر 2019 بعد ان برأته المحكمة من المنسوبة اليه. وفي السنة الحالية تقدم لولا مجددا للانتخابات الرئاسية ففاز على خصمه من اليمين المتطرف جاير بولسونارو.

لقد فاز اليسار الحكومي البرازيلي في الدورة الثانية من الانتخابات لكن بفارق ضئيل جدا، وقائده لولا داسلفا هو الآن في وضع صعب لأنه دخل في تحالف موسع يحتضن الى جانب الحزب العمالي وتنظيمات أخرى أحزاب تقليدية محافظة. كما ان الحملة الانتخابية للولا أخطأت الهدف بالتركيز على قضايا دينية وثقافية عوض إعطاء الأهمية لمناقشة السياسات الاجتماعية والاقتصادية كمسألة التقاعد والضرائب والحق في الشغل. فالحزب العمالي لم يقترح أي بديل واقعي ومحدد، فالدستور البرازيلي الذي ساهم لولا في صياغته وهو نائب بمدينة ساو بولو، أي منذ 30 سنة، ينص صراحة على تضريب الثروات الكبيرة لكن هذه

قبل التطرق للانتخابات الاخيرة بالبرازيل وفوز لولا، لا باس من القاء نظرة عن اليسار والحكومات التي قادها، اولا يزال يقودها، بدول بأمريكا اللاتينية. فمند اواخر التسعينيات من القرن الماضي عرفت العديد من دول أمريكا الجنوبية صعود اشخاص ينتمون لتنظيمات يسارية في الانتخابات الرئاسية وتولوا تدبير شؤون بلادهم، منهم على سبيل الذكر " هوغو شافيز" (1998) بفينزويلا و " ريكاردو لا كوس" بالشيلي (1999) وبعد ذلك فاز " لولا" بالبرازيل للفترة الاولى من رئاسته، وكان ذلك سنة (2002).

تشكيلات اليسار بأمريكا اللاتينية تظهر اختلافات بينة من حيث بنية تنظيماتها وكذلك من حيث الأيديولوجيات التي تتبناها والبرامج والخطابات التي اوصلتها للحكم والسياسات التي عملت على تطبيقها. فكل ما هو مشترك فيما بين تجاربها هو تبنيها الضمني او الصريح للقطعية مع الخطاب الاقتصادي المهيمن بحيث أعلنت عن معارضتها للنموذج النيوليبرالي ولتحكم صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وباقي المراكز المالية في مصير الشعوب. لكن بعد اعتلاء كرسي الرئاسة عملت هذه الحكومات في غالبيتها على طمأنة الدائنين الخارجيين والمستثمرين الأجانب. فالانتقال من المعارضة الى رئاسة الحكومة وتدبير شؤون الدولة أحدثت تحولات ومراجعات في أمور كثيرة كان هذا اليسار قد تبناها سابقا. هذه التحولات افضت لتوترات شديدة تخترق الآن هذه التنظيمات كما انعكست من حين لآخر في الشارع على شكل موجات غضب بالدول التي يدبر هذا اليسار شؤونها. فكل أحزاب اليسار الحاكم تعرف نقاشات حادة بخصوص علاقة الديمقراطية بالسوق وانقسمت الى توجه يدافع عن البراغماتية او ما أطلق عليه " بالواقعية الاقتصادية"، وآخر بقي متشبها بتصور أيديولوجي راديكالي للسياسات التي يرغب في تطبيقها، وقد يتضح هذا الاختلاف عند مقارنة يسار مؤسساتي مثل الذي نجده بالشيلي وكذا الحزب العمالي البرازيلي من جهة، وتنظيمات يسارية رافضة محتجة تتميز بشعبويتها وخطابها الوطني من جهة أخرى.

ان اليسار الأمريكي اللاتيني في غالبية عرف في العشرين سنة الماضية تحولات عميقة، هذه التحولات مست بنياته التنظيمية الحزبية وايديولوجياته ما جعل البعض منه يتنكر بداية لمرجعيته الماركسية او التقدمية على الأرجح لينتقل في مرحلة ثانية للعمل وفق منظور الليبرالية الاقتصادية. فتجربة تدبير الشأن العام على المستوى المحلي بداية، ثم الوطني فيما بعد، عملت على تحويل تنظيمات كثيرة من هذا اليسار تدريجيا من تنظيمات معارضة رافضة ومحتجة كما كانت عليه في الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي الى أحزاب حكومية، والمثل الصارخ هو ما وقع مع الحزب العمالي البرازيلي الحالي. فأحزاب اليسار هذه انخرطت في الديمقراطية التمثيلية وتبنت الليبرالية الاقتصادية على شاكله شبيهة بأحزاب الديمقراطية الاجتماعية بأوروبا وترتب عن هذا التوجه التأثير المحدود للسياسات الاجتماعية التي تبنتها، وخير مثال على هذا نتائج البرنامج الذي تبناه الحزب العمالي البرازيلي ضد الفقر.

لفهم واقع البرازيل وأخذ فكرة عن اليسار الحكومي

## العمل النسائي النقابي

### خديجة الغامري

وفي نهاية الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي أصبحت النساء (سواء العاملات أو الموظفات أو المستخدمات) متواجدات بشكل كبير وقوي داخل الاتحادات الجهوية أو الجامعات الوطنية أو النقابات القاعدية، ولكن فقط على مستوى قاعدي، أي أن وجود نساء قياديات كان شبه منعدم وأحيانا منعدم، لهذا أصبح من الضروري الوقوف عند هذه المسألة التفكير في خلق/تأسيس تنظيمات خاصة بالنساء (جهوية تابعة للاتحادات الجهوية وتنظيمات وطنية تابعة للجامعات). وقد لعبت هذه التنظيمات دورا مهما في تقوية العمل النقابي.

#### 4. تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي

يعتبر تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي (التنظيم النسائي المرتبط بالجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي) ضمن أهم هذه التنظيمات.

وقد تأسس في شهر مارس من سنة 1999 استجابة لحاجة نساء القطاع إلى إطار تنظيمي جماهيري يساهم في النهوض بالعمل النسائي والنقابي التقدمي الذي يهدف إلى تحقيق التحرر والديمقراطية والمساواة، ويساهم في بناء مجتمع تسود فيه العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان للجميع، ويسعى إلى مناهضة كل أشكال العنف والقهر والاستغلال، والذي يناضل من أجل تحسين ظروف العمل لنساء ورجال القطاع الفلاحي. وقد عمل هذا التنظيم -ولا زال يعمل- على طرح الملفات الخاصة بالعاملات في القطاع الفلاحي (الموظفات والمستخدمات والعاملات الزراعيات والفلاحات الكادحات) والدفاع عنها وتحسينهن بواقعهن وتعبتهن على ضرورة وكيفية النضال من أجل تغييره. وكذلك من أجل تعزيز مشاركة المرأة في مواقع القرار على مستوى كافة الهياكل النقابية سواء منها الوطنية أو الجهوية.

#### 5. انبعاث الاتحاد التقدمي لنساء المغرب:

لقد عمل تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي -إلى جانب باقي التنظيمات النسائية الأخرى التابعة للجامعات الوطنية- على تحقيق أحد أهم أهدافه وهو انبعاث الاتحاد التقدمي لنساء المغرب والذي تعتبر كل هذه التنظيمات جزء لا يتجزأ منه وأصبح بذلك أقوى منظمة نسائية تدافع عن حقوق المرأة العاملة سواء منها الشغلية أو الخاصة بهن كنساء.

(والتي تنتمي إليها مركزيتها الاتحاد المغربي للشغل) شعار: "النساء للنقابة والنقابة للنساء"

« Femmes au syndicat et syndicat aux femmes »

وبما أن النقابة تعتبر بمثابة مجتمع مصغر فقد توجد فيها عقليات ذكورية لا تعترف بأهمية وضرورة وجود النساء داخلها ولا بدورهن في النضال النقابي، وبالتالي عدم الاهتمام بخصوصيتهن، لذلك أصبح من الضروري خلق آليات لطرح هذه القضايا والتعريف بها والنضال من أجلها، خاصة وأن النساء غالبا لا تتواجد على مستوى الهياكل التقريرية وإن تواجدت فبنسبة لا تجعلها تفرض ذلك، بل غالبا تكون على مستوى قاعدي.

#### 1. الاتحاد التقدمي لنساء المغرب

ولقد وعى الاتحاد المغربي للشغل منذ بداية الستينات بأهمية تواجد النساء داخل النقابة كجزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة، وأسس الاتحاد التقدمي لنساء المغرب يوم 28 أبريل 1960، هذا التنظيم النسائي الذي بالإضافة إلى العاملات والموظفات كان يضم ربات البيوت، والذي طرح مطالب جد متقدمة والتي لا زلنا نناضل من أجلها كالمساواة في الشغل وفي الأجور وحماية الأمومة وكذلك تغيير "مدونة الأحوال الشخصية" خاصة منها المقتضيات المتعلقة بزواج القاصرات، ولكن الظروف السياسية والاجتماعية آنذاك حالت دون استمراره فتم تجميده.

#### 2. لجان المرأة العاملة

في أواسط الثمانينات، التحقت مجموعة من المناضلات بالاتحاد المغربي للشغل في بعض المناطق بعد تخرجهن من الجامعة والتحاقهن بالعمل، ونتيجة تجربتهن التنظيمية والنضالية داخل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ونظرا لكون النقابة آنذاك كانت ذكورية بامتياز فقد قررت تأسيس لجان المرأة العاملة كآلية لتشجيع النساء العاملات على ضرورة وأهمية انخراطهن في العمل النقابي والنضال من أجل تغيير شروط عملهن إلى جانب إخوانهن الرجال، وكذا من أجل تحقيق المساواة ومناهضة كل أعمال العنف والتمييز. وقد عملت على هذه اللجان على تأطيرهن وتكوينهن، فأصبحت مقرات النقابة مليئة بالنساء العاملات.

#### 3. التنظيمات القطاعية والجهوية للمرأة العاملة:

إن خروج المرأة لعالم الشغل لم يكن ترفا ولم يتم فرضه عبر نضال قوي حول حق المرأة في الشغل ولكنه جاء نتيجة حاجة الرأسمالية ليد عاملة رخيصة، وكذلك بسبب حاجة الأسر إلى معيل إضافي لمواجهة متطلبات الحياة، لذلك لم يتم توفير شروط ملائمة من بنيات تحتية تخفف من الأعباء الملقاة على النساء بسبب هيمنة العقلية الذكورية القائمة على التوزيع الجنسية للأدوار التي تكرر الصورة النمطية للمرأة، وإعادة إنتاجها عبر وسائل الإعلام والمناهج التعليمية، فأصبحت المرأة العاملة في ظل النظام الرأسمالي، تعيش استغلالا مزدوجا (رأسمالي وجنسي).

فبالإضافة إلى الأوضاع العامة التي تعيشها في المجتمع الباطريكي على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعي والسياسي والثقافي، فالمرأة العاملة تعيش أوضاعا جد مزرية خاصة في القطاعات الهشة (كصناعة النسيج والألبسة الجاهزة، القطاع الفلاحي والصناعات الغذائية)، سواء منها المشتركة مع العمال (الرجال) أو الخاصة بالنساء (التمييز في الأجور والتكوين ونحمل المسؤوليات الإدارية، أو انتشار العنف والتحرشات الجنسية، أو المرتبطة بالصحة الإنجابية).

انطلاقا مما ذكر يمكن تقسيم المشاكل التي تعيشها المرأة العاملة إلى ثلاث أقسام

- مشاكل مشتركة مع باقي النساء

- مشاكل مشتركة مع العمال

- مشاكل خاصة بالنساء العاملات

أهمية النضال النقابي النسائي

لقد أصبح انخراط النساء العاملات في العمل النقابي مسألة ضرورية وملحة من أجل تحسين شروط العمل وفرض تطبيق التشريعات الشعبية (تلطيف الاستغلال)، لأن النقابة هي الإطار الذي يمكن من خلاله تنظيمهم وتكوينهم وإتاحة الفرصة لهم لطرح الملفات المطلوبة والنضال من أجل فرضها، وذلك جنبا إلى جنب مع العمال (نساء ورجالا)

وقد وعت النقابات على مستوى دولي بأهمية وجود النساء في النقابة من أجل تقويتها وفرض التفاوض والحوار معها، كما أن النساء العاملات أصبحت تعي أن النقابة هي الإطار الذي يمكن من خلاله النضال من أجل المساواة وباقي المطالب الخصوصية، لهذا فقد تبنت الكنفدرالية الدولية للنقابات

## مناضلات نقابيات ببادية المحمدية

الاستهلاكية الأساسية، الشيء الذي يأرق المواطنين وبالأخص محدودي الدخل، كما تم إبراز أهمية المرأة القروية والدور الكبير الذي تلعبه وسط المجتمع التي تتشكل في أغلبيتها من الفلاحات والعاملات الزراعية." (منقول عن موقع المنظمات)

كما تم تقديم عرض من طرف طيبية بيطرية بالمكتب الوطني للصحة والسلامة الغذائية وعضوة المكتب الجهوي لتنظيم المرأة بالجهة والذي كان موضوعه التسهيلات المتخذة من طرف ONSSA للحصول على الرخصة أو الاعتماد.

كما تم توزيع شواهد المشاركة في الدورة التكوينية المنظمة من طرف منظمة الأرض والإنسانية بشراكة مع الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي لفائدة الفلاحات في إطار الزراعة البيولوجية.

واختتم اللقاء بابيات زجلية بهذه المناسبة أقيمت من طرف إحدى النساء الحاضرات.

والذي يتميز بظروف جد صعبة، زيادات صاروخية في



تكريم نقابيات قطاع الفلاحة (امش) للرفيقة مينة بوراس ببادية المحمدية

أثمنا المحروقات والذي ينعكس مباشرة على ثمن المواد

"نظم الفرع الجهوي لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي الدار البيضاء سطات بتنسيق مع الفرع المحلي لتنظيم المرأة ببسليمان يوم السبت 29 أكتوبر 2022 ببادية المحمدية لقاء تواصليا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة القروية 15 أكتوبر واليوم العالمي لمحاربة الفقر 17 أكتوبر تحت شعار "محاربة الفقر وتحقيق التنمية القروية المستدامة رهين بالنهوض بأوضاع النساء القرويات"، بحضور الكاتبة العامة لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي، نائبة الكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، الكاتبة العامة لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي بجهة الدار البيضاء، والكاتب العام للجامعة الوطنية بالقطاع الفلاحي جهة الدار البيضاء سطات والكاتبة العامة لتنظيم المرأة فرع ببسليمان والكتاب العامون لنقابة الفلاحين ببسليمان والمحمدية، كما حضر عشرات الفلاحات والعاملات الزراعيات وبعض التعاونيات وضيوف عن اطارات مناضلة.

فتم طرح السياق العام الذي نخلد فيه هذا اللقاء



## الثقافة والتغيير

### دور الإعلام المناضل في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني

#### حسن آيت عمر

لا يخفى على أحد مدى تغلغل التطبيع مع الكيان الصهيوني داخل مفاصل "الدولة" في المغرب، إعلاميا، ثقافيا، تربويا، رياضيا، سياسيا وأمنيا...

ومن أخطر مظاهر التطبيع الاعلامي ذكر "إسرائيل" بدون إضافة إحدى الصفات التي ينبغي ان تلازمها وتلتصق بها دوما إلى أن تزول من الوجود، كالمستعمرة (بكسر الميم الاخيرة) أو اللاشرعية أو الكيان الغاصب ....، وغرض الاعلام الرسمي - ومن يدور في فلكه - من ذلك هو ان يعلق بذهن المشاهد/ المستمع/ القارئ، مع الوقت أن هذا الكيان طبيعي ويمكن التعايش معه. والاسوأ اليوم في الاعلام المغربي، هوان يعادي مواجهة التطبيع بشكل سافر، ويحرض ضد من يقف في وجه هذا التطبيع.

فواجب الاعلام المناضل اليوم، هو تكثيف حضور فلسطين ومواجهة الصهيونية في أدبياته، كي لا يتسكن الاحتلال مع حياتنا اليومية بشكل عاد، وهذه المهمة تتطلب تجاوز المادة الاخبارية إلى التحريض والتعبئة عبر زيادة المنسوب التاريخي والثقافي والادبي في الاعلام المناضل. فيجب إعادة تسليط الاضواء مثلا على روايات غسان كنفاني ك"عائد إلى حيفا" و"رجال في الشمس"، ولما لا التفكير في تحويلها إلى أعمال سينمائية تبثها مواقع الاعلام المقاوم والمناضل عبر الانترنت، وهكذا يمكن ان تكون راسخة في قلوب واذهان المتلقين - خصوصا الشباب منهم - وأكثر ديمومة وتجذرا ولما لا إقناعا. كما يجب العمل على تنظيم لقاءات وحوارات وبرامج وندوات تركز بالخصوص على العقيدة الصهيونية واصولها التاريخية وعلاقتها البنوية والوطيدة بالاستعمار أولا ثم الامبريالية ثانيا. كي لا تتوهم الاجيال الشابة ومعها عموم المتلقين أن الصراع مع الكيان الصهيوني ذو بعد اني ولحظي، أو أنه مجرد "مشكل" لا اساس ايدولوجي له.

وعليه أيضا - الاعلام المناضل - أن يرصد مضمون الاعلام الصهيوني، قصد الكشف عن اليات اشتغاله، وذلك بغية بناء الاستراتيجية الدفاعية، والتي يجب أن تتضمن انتاج فيديوهات قصيرة تفند مزاعم البروباغندا الصهيونية والعمل على نشرها في العالم بالتعاون مع انصار القضية الفلسطينية في كافة انحاء العالم.

أما على واجهة مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا الفاييسبوك، فعلا، لن يحرق الارض بالتاكيد، ولا يمكن ان يعوض جبهات الصراع المتعددة، لكنه لو لم يكن مفيدا للقضية الفلسطينية، لما عمدت إدارته (فايسبوك) إلى حذف الكثير من المنشورات المدافعة عن القضية الفلسطينية وإغلاق العديد من الحسابات لذات السبب. كما يجب التنبيه إلى أن مواجهة أضاليل الصهاينة على وسائل التواصل الاجتماعي يجب ان لا تتم بشكل مباشر معهم، فذلك يعني الاعتراف به "مجادلا" وخصما يمكن الوصول معه الى ارضية للحوار المشترك، بيد انه - مبدئيا - عدو مرتبط بمسألة حياة أو موت.

#### عادل لعريف

إذهب لارتداء معطفك، وبعد ذلك يمكنك أن تغني كيفما تشاء، فبدون المعطف لا يمكنك أن تشدو لحناً متناغماً، يا لك من سخي، أسمع صوتي، لا أظن أنك تتحمله، بل لن تقدر حتى أن تتخيله فهو أعرج وغلبيظ.

إن المعطف الذي يرتديه المنجمي يشبه كثيرا معطف اكاكفيتش، بل إن المنجمي يشبه الروسي بصفة عامة، فأحيانا وقلما يحدث يخالجي شعور التفاؤل وأنا ارتدي المعطف ف احس بأنني روسي، وألقب نفسي بالقيصر، وقد يتجاوز الأمر حده ويصاب مزاجي بضرر الانقلاب اليومي والروتين فأبحث عن المطرقة والمنجل، وأمسك بهما بيدي وأصبح زعيما أو رفيقا، فأحيي نفسي بالروسية، لكن كيف يعقل أن يصل بي الأمر لأن أتكلم الروسية تحت الأرض، هذا أمر لا يستوي، ولن يرضي به الروس وما بالك بالسوفيات، لكن لا ضير فيبدو أن هناك شبه بين روسي يرتدي معطف والمنجمي، هناك قرابة وعلاقة وطيدة رغم البعد الجغرافي والثقافي والسياسي... الا أن هناك شبه كبير في العمق، لقد بدأ الأمر، نعم إن أثر اللحن الناشز والسيجارة الرديئة قد أبعدي كثيرا، لا بد أن ارتدي معطفي، ف يبدو أنني مصاب بحمى، يا له من قر، إنه برد روسيا، إنها ثلوج سيبيريا، المكان الذي لا احبذ ذكره، إنه الجحيم الدنيوي وكيف لديستويوسكي أن يرضى بأربعة أعوام من الأعمال الشاقة في مقاطعة اومسك بسيبيريا بدل الاعدام لو كنت في مكانه لتوسلت القيصر أن يعدمني، بل لخيرته بين قطع الرأس بالمقصلة او الفأس فكليهما يضيان بالغرض، لا بد أن يمنح حق الاختيار في أمور كهاته، بل يجب أن يقبل الاختيار وتقام انتخابات ومأدبة في سبيل تحقيق المطلب، ورغم ذلك فإن الخير يختبئ في الأمور السيئة، إن الحكم بإعدام ديستويوسكي وتعويضه ب أربعة أعوام نضيا إلى سيبيريا أطلق العنان لريشة فيودور وجعله يبدع أجمل وأروع رواية " الجريمة والعقاب"، بل إن الحكم تمخض عنه روحا فنية نبيلة وعظيمة، لزمتم وعاشت في جسد الأدب الروسي الذي منحه المعطف الجوجولي رداء الدفاء والحياة.

• و(2) : مقاطع من أغنية ثورية من الفلكلور الايطالي ابان الحرب العالمية الثانية، من إيقاع الحزب اللاسلطوي الاشتراكي الايطالي.

## يوميات منجمي - المعطف

قام بخطأ جسيم كلفه حياته حيث لم يحافظ على وفاءه تجاه معطفه، وتخلص منه واشترى معطف جديد.

لا تستغرب ولا تتعجب من فكرة موت الإنسان حزنا وغما بسبب فقدان المعطف، فهناك من قد يقضي نحبه لأسباب أعظم، فهناك من يموت لأنه لا يملك معطفا، من لم يستطيع أن يحظى بشرف وضع المعطف على جسده، من لم يقف يوما أمام المرأة ويسألها كيف أبدو بالمعطف، وهناك فئة تموت لأتفه الأسباب، من يشق نفسه لأنه احتار بين اختيار المعطف المناسب والملائم، من يملك معاطف بجميع الألوان والأشكال، القصيرة والطويلة، معاطف للشتاء واخرى للخريف ووو، المثير والذي جعلني أقيم علاقة احترام ل أكاكي أكاكفيتش هو أنه لما مات لم يغادر مدينته سانت بطرسبورغ، فقد عاد طيفه ليزرع الرعب في المدينة بسرقة المعاطف، والانتقام من أولئك الذين

Una mattina mi son " Alzato O bella ciao, bella ciao, bella ciao ciao ciao Una mattina mi son Alzato Eo ho trovato l'invasor "1 (صباح هذا اليوم، وداعا أيتها الجميلة، وداعا، وداعا، استيقظت صباح هذا اليوم، فوجدت وطني محتلا)

لا تستغرب ولا تتعجب من دندنتي في هذا الوقت وفي هذا المكان، دع الأمر لي، أترك القرار لي، سوف أوبخ كل من له علاقة بالتفكير على هذا النحو، كيف لك أن تدندن، أترك كل شيء فأنا أحب أن أقوم بهاته الامور بدقة وإخلاص، ثم أنا عن نفسي مندھش، كيف يخيل لي بل كيف أسمح لنفسي بالغناء في هذا المكان السفلي وفي هذا الوقت المتأخر، ما هذا اللحن الناشز، يا لها من فكرة تافهة وسخيفة، هذا الأنين الذي كلما سمعت صده إلا ووقف أمامي معطفي البالي الذي



قصدهم ليعيدوا له معطف.

O partigiano porta " mi via O bella ciao, bella ciao, bella ciao ciao ciao O partigiano porta mi via Che (mi sento di morir)"(2)

(مقطع غنائي اخر باللغة الايطالية يقول ما معناه: وداعا يا جميلة وداعا وداعا، ايها الرفيق خذني بعيدا، أحس أنني على وشك الموت)

إن الغناء لا يطاق ولا يستوي حتى تكون أمام الجمهور، أمام الشاشات والكاميرات، لكن لما لازلت نفسي تدندن ، وأنا واقف في نفق مظلم فوق رأسي سقف من أحجار قد لا تطيق صوتي، اه لو كان الجبل يتكلم لطلب مني أن التزم الصمت، لقال بالحرف

ارتديه في العمل في الشتاء، وحتت نفسي لسيجارتتي الرديئة، فيخيل لي أنني روسي فر من أحلام بوتين، ولفحت مخيلتي ذكرى بطل رواية "المعطف" ل "جوجول نيكولا" اكاكفيتش الموظف الصغير بإدارة في سانت بطرسبورغ، الشخص البائس والذليل، رجل قصير القامة، مجدور الوجه، بشعر مائل إلى الاحمرار، ضعيف البصر، له صلعة صغيرة في مقدمة رأسه، وتجاعيد على خديه. توقفت عن الغناء وخاطبت نفسي كما يخاطب أكاكي زملائه كلما قام أحدهم بالسخرية منه، دعني وشأني، لماذا تسيء إلي؟ أكاكي أكاكفيتش بالنسبة لي ليس مجرد بطل رواية، اعتبره شخص مقرب لي بل تربطني به علاقة احترام وتقدير، رغم أنه



في إطار واقع متأزم، واقع مأساوي تعاني فيه المرأة ك"ربة البيت"، المرأة ككادحة، المرأة كعاملة، المرأة الساهرة بالدرجة الأولى على تدبير الحاجيات الضرورية للأسرة، وبالتالي تلمس بمرارة الارتفاع المهول للأسعار، وغلاء المعيشة... في هذا الإطار، قررت جريدة النهج الديمقراطي استضافة الرفيقة نعيمة الشبلي عضوة اللجنة المركزية للنهج الديمقراطي العمالي، عضوة السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي، مناضلة نقابية وحقوقية، وهي من ضمن المناضلات اللواتي تحملن هموم الفئات الفقيرة عامة، وهموم المرأة خاصة.

فشكرا للرفيقة نعيمة على تلبية الدعوة

كالتضامن الميداني، ومشاركة شرائح الكادحات والكادحين في محطات احتجاجية، ومساندتهم ضد هجوم قوى القمع، والتواصل بشكل شخصي مع أفراد معينة، وتقديم بعض الدعم المالي ومشاركتهم بعض المناسبات... وأهمية هذا الحضور تتجلى في كونه يعرف بحزب النهج الديمقراطي

اسبانيا، وهذا يدل باللموس على ما وصل اليه وضع النساء الكادحات من فقر وتهميش ومن اهانة واذلال في ظل سياسة اقصائية يمارسها النظام المخزني ضد المواطنين والمواطنات، تسقط معها كل شعارات الدولة الاجتماعية والنموذج التنموي الجديد.

## 1 كيف تدبر ربوات البيوت الفقيرات والكادحات تكاليف متطلبات العيش اليومي في ظل الهجوم الشرس على القدرة الشرائية للمغاربة؟

تحية لجريدة النهج الديمقراطي على الاستضافة.

أقف أولا على وضع النساء الكادحات من خلال أرقام ذات دلالة واردة في إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط 2020. فنسبة البطالة وسط النساء تبلغ 30 في المائة من مجموع العاطلين.

وبلغ عدد الأسر التي تعيلها نساء حوالي مليون ونصف أسرة، وهو ما يمثل 16 في المائة من مجموع الأسر المغربية، فيها 55 في المائة من النساء المعيلات للأسر هن أرامل، و35 في المائة متزوجات و5 في المائة مطلقات، و43 في المائة من هؤلاء النساء المعيلات للأسر يبلغن من العمر 60 سنة وما فوق، وأكثر من 80 في المائة لا تتوفر على شهادة مدرسية أو مهنية، وأن 70 في المائة، تقريبا تعتبرن ربوات بيوت من دون مهنة وغير منتجات. انطلاقا من هذه المعطيات الرقمية نستنتج أمرين:

**أولا:** إن هذه الشريحة من النساء الكادحات تقع في أدنى درجة من السلم الاجتماعي.

**ثانيا:** أن عددها كثير ومرشح للزيادة باستمرار. وفي ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة تعيش هذه الفئة أوضاعا مزرية في سبيل توفير لقمة عيش الأسرة، إذ نجد النساء بالآلاف تكدح في مجالات الاقتصاد غير المهيكل، فهن إما فراشات، بائعات متجولات، عاملات في المقاهي، حارسات في مواقف السيارات وفي «الموقف» تعرضن خدماتهن لمن يرغب فيها... ويتأزم الوضع الاقتصادي وتواتر ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية، تضطر النساء الكادحات لاتخاذ تدابير أخرى للرفع من

مدخولهن اليومي كأن يشتغلن في مجموعة من الواجهات، وتستحضرن مهارتهن في مشغولات يدوية تعرضنها للبيع، وقد وصل الأمر ببعضهن إلى بيع ما يملكه على بساطته...

إن تضام الأزمات الاقتصادية وتردي المستوى المعيشي لعموم الطبقات الشعبية وارتفاع نسبة الفقر والعطالة، ينعكس بشكل مباشر وقوي على الكادحات اللواتي يخرجن في احتجاجات، أو يعبرن عن غضبهن ورفضهن للهجوم الشرس على القدرة الشرائية للجماهير الشعبية، بشكل فردي وفي غياب أدنى مستوى من الوعي الذي يمكنهن من البحث عن أشكال تنظيمية من شأنها أن تسلحن للنضال وانتزاع الحقوق.

وهنا لا يفوتني أن اذكر بماسي النساء الكادحات التي ستظل وصمة عار موشومة على جبين النظام المخزني وسياساته اللاشعبية، كمأساة نساء بولعلام إقليم الصويرة ضحايا التدافع من أجل حفنة دقيق، في شهر نونبر 2017، وماسي النساء حملات الأثقال من أجل لقمة العيش في معبري المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، وأخرها ما وقع في إقليم القنيطرة بتدافع أعداد غفيرة من النساء الفقيرات من أجل الحصول على عقد عمل في ضيعات التوت في



العمالي، ويعطي صورة ايجابية عن مناضليه ومناضلاته والتحامهم مع الجماهير الشعبية.

## 2 ماهي المداخل لجعل المرأة الكادحة في قلب الصراع السياسي، خاصة مع الهجوم المخزني على كافة الحقوق؟

المدخل الرئيسي لجعل النساء الكادحات المهمشات في قلب الصراع الطبقي/السياسي هن العاملات في مواقع الإنتاج الصناعي والزراعي، لماذا؟ لأن العاملات هن الطبقة الأكثر عرضة للاستغلال والاضطهاد، وتشتركن مع الكادحات في كونهن معا في مقصف السياسات النيوليبرالية المتوحشة المتبعة، والتي ما فتئت تعمق معاناة العاملات والكادحات على حد سواء سنة بعد سنة. فمتى ما امتلكت العاملات وعيا سياسيا طبقيًا، وأخذن موقعهن في الصراع الطبقي كان لهن دور كبير في التأثير في النساء الكادحات ورفعن وعيهن من مجرد الشعور بالظلمة والقدرية، والقبول بأنواع الدعم المادي من قبيل الصدقة والإحسان، إلى فهم معنى الحقوق المنهوبة، واستشعارها في جميع الأوضاع المزرية التي تعيشها، بهذا تعي الكادحات أسباب معاناتهن وأهمية خلق أدوات دفاعهن وضرورة النضال من أجل الحقوق والكرامة. مداخل أخرى هي ذات أهمية كإنشاء لجن وخلايا العمل في الأحياء الشعبية، العمل في بعض الجمعيات الديمقراطية التقدمية، التنسيقيات النسائية، مثل تنسيقية النساء السلاويات...

العمل من خلال هذه المداخل يفرض التواجد المستمر والانخراط في كافة أشكال الاحتجاج وأيضا تسطير برامج محددة الأهداف لتأطير الكادحات ورفع وعيهن الطبقي. هناك مدخل آخر، على أهميته يبقى محدود التأثير

مناضلات حزب النهج الديمقراطي العمالي، ومن خلال اشتغالهن في الاطارات الجماهيرية ومن خلال المبادرات الميدانية المحلية، يسعين إلى التواصل والاحتكاك بالطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين بهدف التأطير والتوعية، لتعرف هذه الطبقة طريقها الى التنظيم وبالتالي تأخذ موقعها الصحيح في الصراع الطبقي من أجل التغيير الجذري في المجتمع، فإذن هو دور مهم وكبير يحتاج إلى طول النفس، ووضوح في الرؤية والاجتهاد باستمرار في تحديد الأهداف وتجديد آليات العمل.

مناضلات النهج الديمقراطي العمالي مطالبات في هذه المرحلة، أكثر من سابقاتها - وبعد نجاح المؤتمر الوطني الخامس والإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين - بتكثيف الجهود والحضور في مواقع النضال العمالي والدعاية باستمرار وسط العمال والعاملات للحزب، ولهن ما يكفي من التجربة النضالية والوعي السياسي للنجاح في هذه المهمة ذات الأولوية.

السياسي للنجاح في هذه المهمة ذات الأولوية.

## من وحي الأحداث

## التضامن العمالي من صنع العمال أنفسهم

## التيبي الحبيب

يصدق هنا القول ما حك جلدك مثل ظفرك. وحدهم العمال يكتونون بنار التشييت وتفرقة الصوف. فزي الوقت الذي تعمل الباطروننا كل ما في وسعها لتوحيد صفوفها أمام الطبقة العاملة وأمام الدولة (رغم إنها دولتهم) فالباطروننا ينتظمون في نقابة واحدة، ودولتهم رفعت منذ بدايات الاستقلال الشكلي، شعار التعددية النقابية بالنسبة للعمال، وناهضت وجود النقابة الوحيدة، متهمه كل من يدعو إلى ذلك بكونه يضرب الحرية النقابية والتعددية؛ ويريد فرض الحزب الواحد والنقابة الواحدة. هكذا تشتت الطبقة العاملة بين 20 نقابة، وتمت محاربة العمل النقابي ومنعه من طرف الباطروننا، وساهمت القيادات النقابية في المزيد من تفرقة صفوف العمال والشغيلة.

كان لهذا الوضع النقابي دور كبير في تدني التضامن العمالي ولم شمل النضالات العمالية. لقد فقد العمال سلاحا قويا، كان استعماله يعجل باستجابة الباطروننا لمطالب العمال، مخافة انتقال الاضراب والاحتجاج من معمل أو ضيعة إلى غيرها في المنطقة الصناعية أو الإقليم أو حتى على الصعيد الوطني.

عندما يطرح سؤال، من يحمي حقوق العمال؟ يأتي الجواب: هم الدولة ومؤسسة مفتشية الشغل ثم النقابات. لكن في الواقع كل هؤلاء يغيبون أو يتغيبون أو يحضرون شكليا وبدون نتيجة. وعندما يصر العمال على الجواب المقنع يبقى السؤال بدون جواب.

لكن مع الوقت وبالتجربة يحس العمال أن القضية تهمهم مباشرة وان حماية أنفسهم هي مهمة ملقاة على عاتقهم. إذا لم يهتم العمال بهذه القضية، ويناقشوها فيما بينهم، فإنهم لن يجدوا من سيهتم بهم يوم يحتاجون الدعم والمساندة.

يجب على بقية أجزاء وفئات الطبقة العاملة أن تهتم بقضية التضامن، وتجعلها إحدى المهمات التي تحمي العمال من الهشاشة والطرده، وأن تلزم النقابات بإدراج مطالب التضامن في الحركات النضالية سواء في الحي الصناعي الواحد أو في المدينة أو الإقليم لتصل إلى الصعيد الوطني. إن تضامن العمال فيما بينهم هو الطريق السليم لكي تسمعهم الطبقات الأخرى والدولة؛ وفي التضامن العمالي يتعلم الجميع أنهم طبقة اجتماعية أساسية في الاقتصاد، وهم من ينتج الثروة، ويوم يقررون توقيف محرك ماكينة الإنتاج سيتوقف المغرب.

على العمال أن ينظروا جيدا للتضامن الذي يقوم به الباطرونات في ما بينهم، وكيف يضعون العمال المناضلين في اللوائح السوداء ولا يشغلونهم تضامنا مع الباطرون الذي طرد ذلك العامل أو العاملة. على الطبقة العاملة أن تتعلم من أعضائها وان تتغلب عليهم بالوحدة والتماسك وتشبيك نضالاتها.

## الوجه المظلم لمونديال قطر: تكلفة عمالية / حقوقية باهظة

## مصطفى خياطي

الشيء الذي لم تشمله تغطية القنوات الإعلامية قبل انطلاق المونديال هو احتجاجات العمال الذين بفضل تضحياتهم البدنية تحت أشعة الشمس الحارقة، تقام هذه التظاهرة الرياضية/ التجارية، دون أن يتقاضوا جزءا من أجورهم ودون ضمانات شغلية تصون حقوقهم. فهم الآن يشكون أولا من فقدان الشغل ويطالبون باستمرار العمل مع التعويضات. ودولة قطر انتظرت عشر سنوات من الانتهاكات لكي تضطر تحت الضغط لدفع 320 مليون دولار لصندوق دعم العمال الذي لم يتم إحداها إلا في 2020، أي بعد 10 سنوات من العمل في المشاريع وما لازمها من خروقات وتقتيل. وللتهرب من مسؤولياتها تلجأ سلطات قطر إلى تبرير اسباب الوفيات بأنها طبيعية، أي خارج مفهوم حوادث الشغل، وللتهرب من دفع التعويض حسب قوانينها المحلية. لكن تبقى الظاهرة الأخطر والأكثر انتهاكا لحقوق الإنسان بعد حقه المقدس في الحياة، هي تطبيق نظام الكفالة لاستقدام العمال واستغلال حاجتهم للعمل المفقود في بلدانهم الأصلية، واخضاعهم لشتى أصناف الاستعباد من طرف أرباب العمل ووكالات التهجير والوسطاء، وارتكاب مختلف الانتهاكات مثل السطو على الأجور أو نصفها وغياب التغطيات الاجتماعية والصحية والتكديس والاكتظاظ في أماكن إقامتهم، وعدم الإدلاء بأي معلومات حول أوضاع العمال المصابين أو اسباب وفاتهم لعائلاتهم القادمة من أفريقيا وآسيا للسؤال عن مصير معيبيهم الذين تغيبوا عن بيوتهم لمدة تتراوح بين 6 وثمان سنوات متواصلة. وطبعاً كل هذه الانتهاكات والتجاوزات، وكل هذا التنزيف في صفوف العمال وحقوقهم كان يحدث أمام أنظار الدول الغربية التي ما فتئت تتبجح بدفاعها عن كونه وشمولية حقوق الإنسان وفي كل أجيالها دون أن تحرك ساكناً، والسبب معروف، هو طمعها في غاز وبتترول قطر مقابل الصمت والتواطؤ على مصالح الطبقة العاملة ومكتسباتها وحقوقها.

مسار الثورة والقعود بها عن تنفيذ شعاراتها.

ذلك في مقابل استئثار جماعة الهبوط الناعم في محاصصة رخيصة بمقاعد مجلس الوزراء وكل القيادات العليا والوسيط في الخدمة المدنية وولاية الولايات.. بعد أن اختطفوا (قوى الحرية والتغيير) وقرارها بالتأمير والتكتل وأقصوا وهمشوا كل التنظيمات والقوى التي لا تتفق معهم. فانسحب الحزب الشيوعي علناً بعد أن أيقن أن هذه المجموعة تستغل (قوى الحرية والتغيير) للانقلاب على الثورة.

"من جريدة الميدان"

ونصف سائح دولي من لاعبين وجمهور وصحافيين، ثم نسب مشاهدة مليارات المهتمين على القنوات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي والانترنت. مع العلم ان المناسبة ستكون بمثابة بورصة للبيع والشراء في اللاعبين من طرف مديري أعمالهم.

الفيضا عندما منحت قطر حق تنظيم مونديال 2022، وضعت شروطها كما فعلت في السابق، حول المعايير التقنية والفنية الخاصة بالملعب وتصنيف الفنادق والطرق، لكنها لم تضع تقييدات وشروط لحماية العمال الوافدين لضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والشغلية، بل لم يكلف خبراءها أنفسهم حتى عناء نقل وفرض إملاءات منظمة العمل الدولية فيما يتعلق بسلامة وأمان العمال من خلال تفعيل اتفاقية أبريل 1925. فإما أنها لم تدرك أو أدركت وتغاضت أن هذه النسخة المونديالية، وبسبب افتقار قطر للبنيات التحتية الضرورية لمثل هكذا حدث، ستضطر لجلب ملايين العمال والمهندسين والتقنيين.

لقد سُجِلت أول وفاة لعامل بناء قادم من النيبال وترك وراءه أسرة وأربعة أبناء، وتكررت الحوادث وتواصلت، وتعالقت على إثره أصوات بعض النقابات العمالية والمنظمات الحقوقية الدولية وشبكات المرسلين لتنبية الفيضا تجاه مسؤولياتها والتزاماتها حيال "مبادئ الأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان" وسياستها الحقوقية. لكن ورغم ضغط القوى الفاعلة دولياً، تواصلت الكوارث وتوالى سقوط جثث العمال بسبب حوادث الشغل المميتة والمسببة لعاهات جسدية، بل وسبق ذلك تنصل السلطات القطرية والفيضا من إعمال وتطبيق شروط العمل المتعارف عليها دولياً، من عقود شغل ورسوم توظيف جماعية والكلفة الاجتماعية مما أدى إلى التلاعب وسرقة أجور العمال وسهولة التخلص منهم في حالة الإصابة وعدم تعويض عائلاتهم في حالات الوفاة المترتبة عن حوادث ومخاطر الشغل.

## السودان: لن تحكنا قوى التسوية مرة أخرى

على الدوام لتغيير مواقفهم وبيع ذمهم.. تاريخياً هذه الفئة سخرت كل إمكانياتها لخدمة الأنظمة الشمولية التي تعاقبت على بلادنا يمينها ويسارها.. منذ انقلاب عبود وانتهاء بالنظام الانقلابي القائم الآن.. ويقفون دائماً ضد مصالح الشعب.. وخيانة الثوار.

فقد وقفوا ضد هذه الثورة قبل وبعد انتصارها.. وتمادوا مع اللجنة الأمنية وقلوب النظام المباد.. وبدفع خارجي قاموا بإعداد وتمير الوثيقة الدستورية المعيبة التي قننت شراكة اللجنة الأمنية في السلطة بل منحتم سلطات تشريعية وتنفيذية واسعة استخدموها في عرقلة

هل ستقف الجماهير الكروية والمنظمين في افتتاح المونديال دقيقة صمت ترحماً وإكراماً لأرواح آلاف العمال الذين قضوا خلال بناء تلك الملاعب التي ستتراقص على مدرجاتها احتفالاً بمنتهجاتها؟ لم يفعلوا وأظنهم يتذكرون.

فقد انصرفت أغلب وسائل الإعلام وعشرات الملايين من البشر إلى متابعة فعاليات المونديال الذي انطلق يوم الأحد 20 نونبر، وتنامى واحتمد مع هذا الاستقطاب الجماهيري الضخم تهافت الشركات الكبرى والعابرة للقارات إلى حجز مكان على اللوحات الإشهارية داخل الملاعب وعلى طول الشوارع وبين فقرات برامج شاشات القنوات الناقلة للحدث التي قفزت وتغاضت بالتأكيد على المآسي والفواجع التي تكبدتها الطبقة العاملة. وقد ذهب المتابعون والمعنيون إلى ذكر التكلفة المالية ومقارنة مونديال قطر بسابقه، حيث تم التصريح والترويج إلى أن نسخة 2022 كلفت البلد المنظم حوالي 230 مليار دولار، فيما تراوحت تكلفات النسخ السابقة ما بين 3 و4 و16 مليار دولار. لكن ما هو الثمن الحقوقي الذي دفعته الطبقة العاملة وعوائلها على مدى عشر سنوات من إنشاء وبناء الملاعب والفنادق والأبراج والمطارات والطرق...؟ فما يجب إدراكه قبل المقارنة بين تهيب قطر وسابقها من منظمي المونديال، مثل فرنسا وروسيا والبرازيل وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية هو أن معظم مشاريع وإنشاءات هذه النسخة لم تكن موجودة بتاتا مما استدعى استقطاب أكثر من مليون ونصف من اليد العاملة من أفريقيا وآسيا عن طريق وكالات التهجير والاستغلال وتحت نظام الكفيل الذي هو أقرب إلى نظام عبودية منه إلى نظام شغل.

إحصائيات بعض المنظمات الحقوقية الدولية تتحدث عما يناهز 8000 وفاة في صفوف العمال الوافدين من دول فقيرة تنعدم فيها فرص العمل، قدموا إلى قطر لبناء هذه البطولة بأبدانهم وأرواحهم، فيما ستجني الفيضا وقطر والجهات الراعية والوسطاء الرأسماليين أرباحاً خيالية من خلال توافد حوالي مليون

أحزاب حوار الوثبة.. جماعة الهبوط الناعم وإعادة انتخاب البشير 2020م.. والتي طالما سخرت من الثوار وبخست نضالهم.. اضطروا للالتحاق بأخرعربة في قطار الثورة بعد أن أيقنوا أن نظام البشير لا محالة ساقط تحت الضربات الماحقة لقوى الثورة الفتية في انتهازية لا يحسدون عليها.

هذه الفئة الطبقة ينطبق عليهم المثل (شعب كل حكومة).. تحركهم مصالحهم الطبقية الأنانية الرخيصة والتي لا يتجاوز سقفها الحصول على وظيفة حكومية براتب محترم.. وعربة ومنزل حكوميين.. وهم في سبيل ذلك مستعدون